

2021

# الرؤية الصهيونية للقومية العربية: بين الفكر والمخطط

د. هبة جمال الدين محمد

مدرس العلوم السياسية

معهد التخطيط القومي

## المخلص

تتعلق الورقة من إشكالية مهمة فحواها ماهية الرؤية الصهيونية للقومية العربية وانعكاساتها على المخططات والمشروعات الصهيونية المطروحة لتفتيت القضية. وقد توصلت الورقة لماهية هذه الرؤية باعتبار العربي كياناً مغيباً ويجب تغييره وأن القومية العربية هي رابطة زائفة وخذعة تم في المقابل استحداث مفهوم القومية اليهودية كمفهوم مقابل لها للدعاء بأحقيتها في الأرض. واستطاعت الورقة تتبع بعض المخططات التي تنعكس خلالها هذه الرؤية التي تقوم على التجزئة والتفتيت كمخطط برنارد لويس، والشرق الأوسط الجديد، وكيفية استخدامها لسلاح الأقليات ومخططات ترانسفير "تهجير" فلسطيني 48، ثم تطرقت الورقة لما تم من مخططات عقب ثورات الربيع العربي منها ما بدا على الأرض، ومنها ما بدأت إرهاباته وبعضها ما ظل مخططاً مستقبلياً رصدته الورقة كقانون القومية ومخطط تهويد القدس، والظهور كقوة اقتصادية إقليمية مهيمنة عبر مبادرة الحزام والطريق واستغلالها لصالحها، والسلام الإبراهيمي وما تبعه من رسم هوية إبراهيمية جديدة داعمة للتطبيع، وصولاً لصفقة القرن وملاحها التي تكهنت بها الورقة. وأخيراً توصلت الورقة لعدد من التوصيات للتصدي لهذا الخطر ودعم أوامر القومية العربية.

الكلمات الدالة: الصهيونية، القومية العربية، صفقة القرن، إسرائيل

## Abstract

The paper tackles the issue of Zionist vision for Arab nationalism and its repercussions on the Zionist plans and projects proposed to break up the issue. The paper reviewed the Zionist vision of Arab nationalism as an invisible entity that should be absent. Also, this research studies the Zionist invention for what so called Jewish nationalism as an alternative to Arab Nationalism. From this perspective, this paper was able to trace some of the plans that reflect this vision, such as that of Bernard Lewis, the New Middle East, and how to use the weapons of minorities and transfer plans for Palestinian 48. In addition to what was mentioned, the paper tackles some future Zionist plans to destroy the Arab Nationalism such as the national law, plan of Judaizing Jerusalem & Israel plans to emerge as a regional economic

power through the Belt and Road initiative, Also the paper discusses the Abrahamic peace and the emergence of a new Abrahamic identity to support normalization. Finally, the paper predicts with some unpublished features of the deal of the century. Then the paper concluded with number of recommendations to address this danger and support Arab nationalism.

**Keywords:** Zionism, Arab Nationalism, Deal of the Century, Israel

## مقدمة

تمثل القومية العربية تحدياً كبيراً أمام إسرائيل بسبب سياساتها التوسعية الاستيطانية بالمنطقة، وما تمارسه من عنف جعلها تقبع في محيط عربي رافض لنهجها الاستعماري. من هنا تمثل القومية العربية خطراً على ما تقدمه إسرائيل من مشروع آخر مغاير تسميه بـ "القومية اليهودية أو الأمة اليهودية". فوحدة العرب وتكتلهم معاً هو في ذاته خطر كبير وفقاً للفكر الصهيوني الذي جاء في الأساس لمواجهة حركة القومية العربية من خلال طرح ما يسمى بـ "المشروع الصهيوني" وفقاً للمؤتمر الصهيوني السابع 1905 (عبد الوهاب المسيري، 2010، 114) فيقوم الفكر الصهيوني على أنكار القومية العربية والتقليل منها ووصفها بالتشدد والعنصرية، وغياب المدنية فوصفها "تورداو" بأنها "وهم" فلا توجد أمة عربية بمفهوم المدنية الأوروبية، والعرب ما هم إلا مجرد قبائل وفلاحين متنازعين". من هذه العبارة يمكن الوقوف على النهج الإسرائيلي تجاه القومية العربية؛ فقوة إسرائيل تتمثل في ضعف الدول العربية وتفتيتها؛ لتظهر كقوة إقليمية أقوى بين فرقاء وكيانات صغيرة مبعثرة. وظهرت بين الحين والآخر مخططات إسرائيلية لتحقيق هذا الفكر كمشروع الشرق الأوسط الجديد لشيمنون بيريز، ومشروع برنارد لويس الصهيوني لتقسيم الوطن العربي ومثل هذه المشروعات أو غيرها ليست فقط مجهود فكري، ولكنه مخطط تنفذه إسرائيل بطرق وأساليب مختلفة.

ومثلت ثورات الربيع العربي فرصة كبيرة لإضعاف المحيط العربي الرافض لها، وغياب الحديث عن أية سبل للوحدة، حيث تبعتها تغير في أولويات صانع القرار العربي لصالح إسرائيل. فكل دولة أصبح همها داخلي بالأساس، وتراجع الاهتمام بالقضايا العربية المشتركة، خاصة في ظل اشتعال ساحات الحرب الأهلية في أكثر من دولة عربية، وانتشار وتفتت الإرهاب داخل العديد منها، وتراجع الاهتمام بالقضية المشتركة الأولى (قضية فلسطين) وأكبر تحدٍ مصاحب "نقل السفارة الأمريكية للقدس،

وجهود تعميمها من قبل عدد أكبر من السفارات الأجنبية بإسرائيل". وكانت البداية لظهور قانون القومية الذي جعل من القدس الكاملة عاصمة لإسرائيل، الأمر الذي يؤسس لبداية تحقيق مخطط أرض إسرائيل الكبرى. في هذا الصدد، تحاول الورقة الإجابة عن تساؤل مهم يتمحور حول ماهية الرؤية الصهيونية للقومية العربية وماهية المخططات والمشروعات الصهيونية والنهج المتبع من قبل إسرائيل، والصهيونية العالمية للقضاء على القومية العربية لتطبيق هذه الرؤية، خاصة بعد ثورات الربيع العربي وصولاً لصفحة القرن.

من هنا سنتناول الورقة الرؤية الصهيونية للوحدة والقومية العربية؛ وستنقسم إلى ثلاثة مباحث؛ الأول يؤصل للقومية العربية داخل الفكر الصهيوني وتيارات الصهيونية المختلفة، وما طرحه من مفهوم الأمة اليهودية مقابل القومية العربية. الثاني يناقش المخططات والآليات الإسرائيلية الجديدة لإضعاف الدول العربية بعد ثورات الربيع العربي، والثالث يتناول الرؤية المستقبلية للقومية العربية من منظور صانع القرار الإسرائيلي وما يجب أن يقابلها من سياسات للمجابهة من الجانب العربي.

## المشكلة البحثية

تتعلق المشكلة البحثية من سؤال رئيسي مفاده: كيف تنظر الصهيونية للقومية العربية؟ وكيف تتعكس هذه الرؤية في المخططات والمشروعات الصهيونية والنهج المتبع من قبل إسرائيل تجاه المنطقة العربية؛ بعد ثورات الربيع العربي وصولاً لصفحة القرن؟

• وتدرج تحت هذا السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

- كيف تنظر الصهيونية للعرب خاصة والأغيار عامة؟
- كيف تطرح إسرائيل مفهوم الأمة والقومية اليهودية مقابل الأمة والقومية العربية؟
- ما المخططات الإسرائيلية لإضعاف الدول العربية بعد ثورات الربيع العربي؟
- ما الخطط المستقبلية التي تطرحها إسرائيل وتسعى لتنفيذها للقضاء على القومية العربية؟

## منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كمنهج يستند بالأساس على وصف المشكلة، وتحديد خصائصها وطبيعتها ونوع العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها للوصول للنتائج بشأنها. فسيتم استخدامه للوقوف على ماهية الرؤية الصهيونية للقومية العربية، وانعكاسها في مخططات

التقسيم والتفتيت في المنطقة العربية، وماهية أبرز تلك المخططات وما تتسم به من قواسم مشتركة تعكس الرؤية الصهيونية. علاوة على الوقوف على أبعاد وانعكاسات هذه المخططات على مستقبل القضية الفلسطينية والمنطقة ككل؛ عبر رسم تصور للمستقبل مستنداً على الرؤية التحليلية لفكر الحركة الصهيونية والمحددات المستجدة خلال المخططات المطروحة أو القائمة بالفعل.

## الدراسات السابقة

يمكن للباحثة تقسيم الدراسات السابقة وفقاً لمحورين رئيسيين؛ المحور الأول يتناول الرؤية الصهيونية للقومية العربية والعرب، المحور الثاني يتناول المخططات والمشروعات الإسرائيلية لإعادة تشكيل المنطقة العربية.

## المحور الأول

### الرؤية الصهيونية للقومية العربية والعرب

#### 1. Nadia Marques de Carvalho, Zionism and Arab Nationalism, 2013

تناقش الورقة أوجه الشبه بين القومية العربية والصهيونية واستحدثاتها لمفهوم القومية اليهودية، وتعتبر أن السياق متشابه حيث تستهدف الورقة فهم تأثيرات الفعل وجوهر الحركة لكل منهما، خاصة أن كليهما قد أثرت على التفاعلات وتوازن القوى بالشرق الأوسط، وتعتبر الباحثة أن فهم هذه العلاقة أمر مهم لتحقيق السلام في المنطقة، وتهدف من الدراسة الوقوف على أسباب تطور الوعي اليهودي والعربي خاصة الوعي الفلسطيني. وتصل إلى أن الصهيونية كانت ردة فعل لفشل الاستيعاب الأوروبي لليهود، وليس معاداة السامية - كما تقول - وتعتبر أن الحاجة للأمن والكرامة من خلال الوحدة هي الدافع لاستحداث ما يسمى بالقومية اليهودية. وتعتبر الباحثة أن القومية العربية ظهورها مشابه لظهور القومية اليهودية فهي جاءت أيضاً بفعل القوى الاستعمارية الأوروبية ومقاومة العثمانيين. فجاء ظهورها كرسالة خالدة كطريق للخلاص والعودة لبقاء الإسلام، فالتمسك بالإسلام جاء كعقيدة مناهضة للاستعمار. وإشارة الدراسة للنهج التغبيبي الصهيوني للقومية الفلسطينية ورغم ذلك هي متجذرة في العقلية والشخصية العربية منذ القدم. وتطرح الدراسة تطور القومية الفلسطينية عبر اتجاه العسكرية مع ظهور منظمة التحرير الفلسطينية، وقيام المنظمة باستبدال دور الضحية بالشعور بالفخر. وتنتهي

الباحثة بالتأكيد أن تحقيق السلام يحتاج من الطرفين لفهم ليس فقط احتياجات كل حركة، ولكن أيضاً فهم المحركات العاطفية وغير العقلانية كي يتحقق السلام ولا يؤول الوضع لكارثة إنسانية.

ويؤخذ على هذه الدراسة انسياقها خلف الادعاءات الصهيونية الزائفة؛ التي أسست لهوية غير قائمة فالديانة ليست محرماً لإقامة قومية وهوية واحدة تنقذ لوحدة التاريخ واللغة والأحداث والتعايش المشترك والثقافة المشتركة. كما أن الحديث عن سبق ظهور القومية اليهودية عن الصهيونية أمر زائف لأن الحركة الصهيونية هي التي استحدثت هذا الرابط الزائف للتصدي للقومية العربية، لذلك كان نهجها التغييب والادعاء بعدم وجودها عبر الصيغة الإحلالية.

## 2. سعيد جميل ترماز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882-1949)، 2013

اعتبرت الدراسة أن مخطط طرد الفلسطينيين يمثل تطبيقاً عملياً لتغيب القومية العربية والفلسطينية كشعب بلا أرض لأرض بلا شعب. وبدأت الدراسة بالتأصيل التاريخي لفكرة طرد الفلسطينيين ما قبل عام 1882، بداية بالتنافس الاستعماري على فلسطين ثم مشاريع الاستيطان الأوروبية لتوطين اليهود، ومشروع هيلموت فوت مولتكة، ثم انتقل للحديث عن البيئة الداخلية للصهيونية التي أدت لظهور فكرة طرد الفلسطينيين عبر إنشاء الحركة الصهيونية ومؤسساتها، وتعلقت بالتصورات الصهيونية الأولى تجاه فلسطين، وانتقلت الدراسة للحديث عن الموقف الصهيوني من العرب وأثر الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين وتهجيرهم. ثم انتقلت لدراسة البيئة الخارجية التي عززت فكرة الطرد من عام 1918 حتى 1948 ثم انتقلت للحديث عن الأفكار والمخططات الصهيونية لطرد الفلسطينيين، وتحولت للحديث عن عمليات الطرد خلال حرب 1947 حتى 1949.

وتوصلت الدراسة إلى أن فكرة طرد الفلسطينيين من وطنهم أحد الأركان الأساسية للمشروع الصهيوني في فلسطين، فالأهداف الصهيونية تتراوح من الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، والاستيطان فيها، والاستيلاء على أرضها، وتهويدها وصولاً لإقامة (دولة يهودية) فيها. ويتطلب طرد الفلسطينيين من وطنهم؛ وقد اعتبرت الحركة الصهيونية وجود الشعب الفلسطيني في وطنه مشكلة أطلقت عليها تعبير (المسألة العربية) في فلسطين وسعت لإيجاد حل جذري لها. وتمكنت الحركة الصهيونية والقوات

الإسرائيلية من خلال العمليات العسكرية التي وقعت في الفترة الممتدة ما بين صدور قرار التقسيم، وتوقيع اتفاقيات الهدنة عام 1949م، من تنفيذ طرد الشعب الفلسطيني من دياره ووطنه.

ويلاحظ أن المدى الزمني محل بحث هذه الدراسة انتهى عام 1949 كدراسة تاريخية، الأمر الذي يتطلب دراسة مشروعات ومخططات الترنسفير سواء لفلسطيني 48 أو عمليات القضاء على الحق الفلسطيني وتغيبه حتى صفقة القرن وهذا ما ستطرحه الورقة البحثية.

يلاحظ على هذا النوع من الدراسات في ذلك المحور أنها أما اقتصرت على دراسة الفكر وارتباطه التاريخي خلال حقبة تاريخية محددة أو تبنت وجهة نظر غربية تمثل افتتاتاً على الحق الفلسطيني والعربي، الأمر الذي يتطلب استكمال التأصيل حول جوهر الفكر الصهيوني ونظريته للقومية العربية ومخططات تفتيتها بالربط مع المخططات الحديثة ومن ثم هذا ما ستضيفه الدراسة.

## المحور الثاني

### المخططات الإسرائيلية لإعادة تشكيل المنطقة العربية

3. ميادة على حيدر، المخططات الامريكية - الصهيونية لتفتيت المنطقة العربية

(العراق نموذجاً)، 2019

تقدم الورقة دراسة لمخططات صهيوي-أمريكية بالمنطقة وتحاول رصد ملامحها، ودورها الهادف لتفتيت الوطن العربي؛ لاستنزاف موارده ونهب ثرواته. وقد طرحت الدراسة عدة تساؤلات سعت للإجابة عنها؛ كماهية العوامل التي جعلت الوطن العربي محط أنظار الدول الاستعمارية وطبيعة المشروع الصهيوي أمريكي، وأهم الأهداف التي يحاول المشروع تحقيقها وتأثيره على الوطن العربي، ومدى إمكانية طرح مشروع قومي بديل لمواجهة المشروع الصهيوي-أمريكي. وبدأت الدراسة باستعراض الجذور التاريخية للحركة الاستعمارية. وأشارت الورقة لبعض مشروعات التقسيم الأمريكية كمشروع الشرق الأوسط الجديد لشمون بيريز وأحداث 11 سبتمبر كداية للحرب الأمريكية على الإسلام. واعتبرت أن أهداف المخططات الصهيوي-أمريكية تكمن في تجزئة الوطن العربي وتفتيته لكيانات سياسية أصغر، وتحويل إسرائيل لقطب إقليمي رئيسي في المنطقة، وتدرجت الدراسة لرصد أبعاد المشروع. وانتهت بالتأكيد على وجود إمكانات وقدرات وموارد تؤهلها للعمل معاً وتوحيد الجهود للتصدي للمشروع الصهيوي - أمريكي بالمنطقة.

إلا أنه يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتطرق بالتفصيل لمشروعات التقسيم التي تطرحها الإدارة الأمريكية بالمنطقة رغم تعرضها للعراق مثل مشروع برنارد لويس والشرق الأوسط الكبير وغيرها كما أنها لم تقدم توصيات للتصدي للمشروع مما يمثل قصوراً في التحليل.

#### 4. حسن البربري، اتفاق إبراهيم: علاقة إسرائيل والإمارات الوطيدة وأثرها على الأردن،

2020

تقدم هذه الدراسة رؤية تحليلية للأثار السلبية للتقارب الإسرائيلي الإماراتي في ظل اتفاق السلام الإبراهيمي على القضية الفلسطينية ومن ثم على الأردن على وجه الخصوص، نظراً لارتباط الساحتين معاً. فطرحت الدراسة أولاً لدوافع الإمارات لعقد الاتفاق وكان أهمها الخطر والهاجس الإيراني، الذي تزامن مع تطور العلاقات الإماراتية الإسرائيلية وانتقالها من السرية للعلن، ثم انتقل للأثار السلبية على القضية الفلسطينية، وأكد أن هذا الاتفاق يتم دون التطرق لتسوية القضية، ومن ثم فقدت مركزيتها في ظل عدم وجود ضمانات لتوسع إسرائيل لضم الأجزاء المتبقية من الضفة الغربية، بل واحتمالية تصديرها للأردن، ومن ثم خلق واقعاً جيواستراتيجياً جديداً. ويتوقع الباحث أن تلعب الإمارات دور الوسيط في تسهيل إقامة روابط بين إسرائيل وغيرها من الدول الخليجية الأخرى. وتشير الورقة للمنعطف الذي تمر به العلاقات الأردنية الإسرائيلية قبل الإعلان عن اتفاق السلام الإبراهيمي بسبب إبعاد إسرائيل لحل إقامة الدولتين، ويعتبر الكاتب أن فشل حل الدولتين له انعكاسات خطيرة على الأردن لإمكانية تحويلها لوطن بديل للفلسطينيين، ويعتبر الكاتب أن هذا الاتفاق هو امتداد لصفقة القرن سترتب عليه اختفاء الأردن وتغير هويته وانتهت بطرح عدد من السياسات على صانع القرار الأردني الاضطلاع بها كأهمية دعم الأردن لتوحيد الجبهة الفلسطينية لمواجهة الضغوط الآتية من الدول التي ستعزز تحالفها مع إسرائيل. وأكد أيضاً على أهمية التعويل على الشارع العربي ونقل الإعلام للصوت العربي الراض للاتفاق.

ويلاحظ أنه على الرغم من أن الورقة تناولت خطر الاتفاق على تغيير الهوية الأردنية، ولكنها قصدت الخطر الكامن من احتمالية نقل الفلسطينيين إلى الأردن، ولم تتناول باستفاضة خطر الهوية الإبراهيمية ذاتها على الهوية الأردنية والعربية كهوية بديلة تستهدف خلق واقع استراتيجي جديد، وهذا ما ستضيفه الورقة.

## 5. نزار سمير، قانون القومية اليهودية وتأثيره على واقع القضية الفلسطينية ومستقبلها، 2020

اهتمت الأدبية بدراسة قانون القومية الذي سنه الكيان الصهيوني عام 2018 باستخدام المنهج القانوني، واهتمت بدراسة سياق إصدار القانون للوقوف على عوامل إصداره، ومن ثم تأثيره على القضية الفلسطينية عبر استخدام تحليل النظم والمنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت لوضع سيناريوهات مستقبلية للمستقبل المتوقع للقضية الفلسطينية. وربطت الدراسة قانون القومية بجذوره في الفكر الصهيوني منذ تأسيس الحركة الصهيونية واستحداث مفهوم الشعب اليهودي والأمة اليهودية، حيث هدفت الدراسة للوقوف على الطبيعة المتناقضة للقانون ومضمون القومية اليهودية بمفهومها العلمي وطابع الدولة العبرية العلماني. وأثبتت أن قانون القومية هو نتويع لسلسلة من قوانين عنصرية سنتها دولة الاحتلال لتعزيز مفهوم يهودية الدولة، رغم تنافيتها مع قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية، ويمثل انتهاكاً خطيراً لواقع القضية الفلسطينية. ويقضي على حق عودة اللاجئين وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة. واعتبرت الدراسة أن القانون بمثابة إعلان حرب على الوجود الفلسطيني برمته. وطرح عددًا من التوصيات أبرزها إعادة صياغة المشروع الوطني التحرري الفلسطيني، وإعادة بناء منظمة التحرير كإطار قومي وطني جامع، ودعم منظومة المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني. ويؤخذ على هذه الدراسة أنها قصرت التحرك على صعيد بناء الجبهة القومية الفلسطينية والعربية دون التطرق لتحركات دبلوماسية وقانونية منددة بالقانون، واتخاذ خطوات فعلية تقضي بتغيير الوضع، خاصة أن الدراسة اعتبرت القانون بمثابة حرب ضد الكيان الفلسطيني ككل، مما يتطلب وضع تصورات أكثر شمولاً.

ويلاحظ على هذا المحور اقتصره على قضية أو مخطط أو مشروع محدد بعينه؛ لا تقدم صورة أشمل وأعم عن التحديات التي تقدمها الصهيونية للقضاء على القومية العربية، خاصة في ظل صفقة القرن وتداعيات السلام الإبراهيمي وأفق المستقبل المحتمل والتوصيات اللازمة للحفاظ على القومية العربية وبقاء الأمة العربية وهذا ما تضيفه هذه الورقة.

من هنا يمكن القول، إن هذه الدراسات بعضها لم يتناول الربط بين الفكر الصهيوني، والمخططات والمشروعات المطروحة على الأرض، ولم تقدم تتبعاً لأبرز المشروعات والخطط

الصهيونية المطروحة لمجابهة القومية العربية. كما أنها لم تقدم تصوراً للمستقبل في ضوء الخطوات الفعلية المتخذة من الكيان الصهيوني، وصولاً لصفحة القرن والسلام الإبراهيمي، وما يصاحبه من محاولة رسم هوية إبراهيمية، جديدة كبديل عن الهوية العربية، كما أن بعضها لم يطرح تصوراً للخطوات الواجب اتخاذها لمجابهة تلك المخططات، وصون الرابط العربي والقومية العربية وهذا ما ستحاول هذه الورقة طرحه.

## المبحث الأول

### التأصيل لموقع القومية العربية داخل الصهيونية

يقدم هذا المبحث تأصيلاً للرؤية الصهيونية لمفهوم القومية العربية وتشويهها لها أمام العالم الخارجي، بل ويقدم أيضاً مفهوماً آخر مغايراً طرحته إسرائيل لتؤصل ادعاءاتها بشأن الأرض والتاريخ والتواجد ألا وهو ما يسمى بـ "القومية اليهودية" و"الأمة اليهودية". فيعكس هذا الجزء نهج إسرائيل من نفي واقع قائم، وتزوير وادعاء بوجود واقع جديد؛ فنفياً للقومية العربية يعكس خوفها منها، بل ومحاولة الادعاء بأنها وهم، هو قمة التشويه والتناقض لتغييبها تماماً أملاً في القضاء عليها وخلخلة روابطها ومرتكزاتها، وتزويرها للواقع. فالصهيونية كانت في ذاتها ذريعة استخدمتها القوى الاستعمارية الغربية للاستيلاء على خيرات الدول العربية وإجهاض أية محاولة للوحدة العربية. فاختيار فلسطين جاء بهدف التحكم في العالم بحكم موقعها الرابط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، مما يساعدها في تحقيق المقولات الصهيونية في سيادة اليهود للعالم فهي قلب العالم ومن خلالها يمكن السيطرة على الوطن العربي والتوسع بعد ذلك. لذلك لم توافق الحركة على الحصول على أوغندا أو موريشيوس أو الأرجنتين كوطن لليهود (محمود علي، 2018) وبدأت التيارات الصهيونية في وصف فلسطين بأنها وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، أي تغييب وجود الفلسطينيين تماماً.

إن احتقار العرب والتقليل منهم ووضع مخططات لإضعاف المنطقة وتغيير ملامحها، لتحقيق السيادة والهيمنة كدولة أقوى بالمنطقة تمهيداً لتحقيق حلمها في "أرض إسرائيل الكبرى"، التي مازال يعلن عنها بعض الأحزاب السياسية في أيديولوجيتها السياسية كالأحزاب الدينية وبعض الأحزاب اليمينية المتعصبة كحزب إسرائيل بيتنا (حزب اليهود الروس)، ورغم الحديث عن مراجعات هذا الفكر لدى بعض الأحزاب كحزب الليكود لكن الواقع على الأرض بالمنطقة يؤكد أننا نسير في هذا الاتجاه

(مسعود أغبارة، 2006، 9). فالصهيونية أرساها الآباء الأوائل، والآن تستحدث مراكز الفكر الإسرائيلية والصهيونية بداخل وخارج إسرائيل آليات جديدة لتطويعها لتحقيق مخطط الرعي الأول. فأساس وجود إسرائيل قائم على الإمبريالية والاستعمار والاحتلال لأراضي الغير بالوطن العربي، فتم ربط المسألة اليهودية بالمسألة الشرقية لتقوم بوظيفة حيوية، ألا وهي الدفاع عن المصالح الغربية بالمنطقة، مقابل دعم الغرب السكان ورفاهيتهم وبقاء إسرائيل واستمرارها (هاني فهاد الكبير، 2013). فاليهود الذين تم نقلهم من الدول الغربية عنصر غير منتج تم نقله لتحويله لجماعة وظيفية تعمل بالاستيطان والقتال في خدمة الحضارة الغربية خارج حدودها، وداخل إطار الدولة الوظيفية التي لا تختلف سماتها عن الجماعة الوظيفية. (عبد الوهاب المسيري، 2013، 242)

### جدول رقم 1: أبرز محطات تأييد القوى الغربية للصهيونية قبل إعلان قيام إسرائيل عام 1948

ما تم	الحدث
قيام حركة النهضة الأوروبية وحركة الكشوف الجغرافية وحركة الإصلاح الديني البروتستانتي بوضع أسس مستقبل أوروبا في ظل تفاعل الأفكار الاستعمارية الأوروبية والتفوق العرقي الأوروبي العنصري، وظهر علماء لاهوت بروتستانت يتحدثون عن أمة يهودية، وبعث يهودي، وفلسطين كوطن لليهود	القرن السادس عشر ميلادياً
دعوة نابليون ليهود فرنسا عام 1799 إلى نقلهم لفلسطين لإقامة وطن قومي لهم هناك، وذلك بشرط مساعدتهم له في فتوحاته بالشرق "تقارب مصلي". ودعا لاهران سكرتير نابليون إلى إعادة توطين اليهود وإقامة وطن لهم لكن لم يقتنع اليهود لإيمانهم بأن نابليون يستخدمهم في حربه ضد بريطانيا	بعد الثورة الفرنسية
تمت الدعوة البريطانية إلى حاخامات اليهود للانتقال لفلسطين وإقامة وطن لليهود: رسالة البارون اليهودي روتشيلد الي برلمستون رئيس وزراء بريطانيا مارس 1840 يطالب بنقل اليهود لفلسطين، كما أرسل رسالة إلى سفيره بإسطنبول في أغسطس 1840 يشرح فيها المكاسب التي ستجنيها الدولة العثمانية بوجود إسرائيل	1840 بعد محاولات محمد علي باشا توحيد الشام ومصر
أعلنت فيه بريطانيا تأييدها إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين ولم يتم ذكر اسم العرب وإنما تم تسميتهم بالطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين	1917 وعد بلفور
موافقة الكونجرس على إقامة دولة يهودية في فلسطين بالتنسيق مع بريطانيا	1945

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بتصريف من: أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن

العربي، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010، ص ص 14 : 27

يتسم الاستيطان الإسرائيلي بأنه استعمار استيطاني إحلالي قائم على إبادة السكان الأصليين (الفلسطينيين)، وإحلال سكان جدد محلهم أي الصهاينة. والطرده والإبادة تم بعدة طرق بدأت بإنكار تاريخ الفلسطينيين الذين هم السكان الأصليون، والادعاء بوجود تاريخ للمستوطنين في الأرض، وإنكار تاريخهم بالبلاد التي قدموا منها. وتهميش السكان الأصليين ونعتهم بأوصاف سلبية "متخلفين، همجين، كسالي...". (عبد الوهاب المسيري، 2013، 207) واعتمدت الصهيونية على طرح مفاهيم وروابط جديدة لمحاولة بناء دولة متماسكة لها سيادة وسيطرة على العالم فاستحدثت مفهوم "الأمة اليهودية" و"القومية اليهودية"، مقابل نفي القومية العربية والادعاء بأنها وهم ليس له وجود. (يهودا شنهاف، 2003) من هنا سيتناول هذا المبحث محورين الأول استحداث مفهوم القومية اليهودية، والأمة اليهودية كذريعة للاستيلاء على الأرض، والثاني يناقش نفي الصهيونية للقومية العربية والادعاء بأنها وهم ليس له وجود.

## 1. استحداث مفهوم القومية اليهودية والأمة اليهودية كذريعة للاستيلاء على

### الأرض:

تؤمن الصهيونية أن حل المسألة اليهودية (ليتحول اليهود من عنصر منبوذ غير نافع إلى عنصر وظيفي منتج) يكمن في تحول اليهود إلى شعب له قومية قوية متماسكة، مما يتطلب تهجير اليهود إلى فلسطين تحت مظلة دولة صهيونية تحقق لهم التفوق العرقي والسيادة. ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق تغليب الجانب القومي من "القومية اليهودية" على الجانب الديني لتصبح قومية مثل كل القوميات. وتؤمن الصهيونية التتقيحية أو المراجعة إن معاداة السامية وفشل الاندماج هما اللذان أديا لظهور حركة القومية اليهودية والصهيونية فهي تسعى لتغليب الجانب القومي من "القومية اليهودية" على الجانب الديني، إلا أن الصهيونية الدينية تعترض على ذلك فتعتبر القومية اليهودية قومية دينية والانتماء هو للدين اليهودي لكن سرعان ما اندمجت في الحياة السياسية بعد وعد بلفور 1917، لتصبح قومية مثل كل القوميات. (عبد الوهاب المسيري، 1982، 152: 211) وتعتبر الصهيونية السياسية القومية اليهودية هي قومية محددة لها خصوصيتها التي تختلف عن غيرها من القوميات الأخرى، وهي السبب في عدم قدرة اليهود على الاندماج في المجتمعات الأخرى، وليتحول كشعب مثل باقي الشعوب لا بد من تهجيرهم لفلسطين. في حين تعتبر الصهيونية الاشتراكية أن الجانب الاقتصادي والاجتماعي هو الأساس عند الحديث عن القومية اليهودية، فلا حل لمشكلة اليهود إلا عن طريق نقلهم لفلسطين

بطريقة جماعية، وإقامة دولة صهيونية عمالية عبر الحل الاشتراكي الاندماجي في مجتمعات لها استقلال ذاتي وثقافة متميزة. أما الصهيونية العمومية فقد اهتمت بالمطالبة بالمصلحة القومية دون الخوض في أية اعتبارات دينية أو سياسية أو اقتصادية. في حين أن الصهيونية العملية تنظر للقومية، عبر الاعتماد على الجهود الذاتية لبناء وطن قومي يهودي مفروض كأمر واقع، أما الصهيونية التوطينية تدعم القومية اليهودية عبر رفض الهجرة لفلسطين أو الاستيطان بها، ولكن القومية تكمن لدى هذا التيار في الدعم المالي والسياسي والمساهمة في توطين اليهود الآخرين. أما الصهيونية العلمانية فتعتبر أن الرابط القومي لما يسمى بالشعب اليهودي ليس الدين، وإنما الوحدة الثقافية والروحية. (أسعد عبد الرحمن، 2001)

واسترشاداً بهذه التيارات الفكرية يمكن القول إن القومية اليهودية من الوجهة الصهيونية هي فكرة سامية يجب أن يكرس الإنسان المؤمن كل قواه لخدمتها، وأن يركز كل جهوده وطاقاته لتحقيقها متخلياً عن أية انتماءات أخرى فهدفه الأسمى هو السيطرة على الأرض وتفرغها من سكانها فدعائم الاستعمار الصهيونية وفقاً لجابوتسكي هي الاستعمار الاستيطاني والهجرة الجماعية والجهد الفردي. وترى الصهيونية الثقافية أن الخطر الأكبر على الاستمرارية اليهودية هو فقدان اليهود للشعور بالوحدة والترابط فالمطلوب من الدولة الصهيونية أن تكون المركز الروحي لليهودية (جان الشيخ، 2003). وتعتبر أن توفير المناخ النفسي وتقوية الوعي القومي لليهود سيعمل بدوره على تحررهم روحياً ويقوي من الرابط القومي المقدس، الذي تملبه روح الشخصية اليهودية، وسيستطيعون التخلص من الشوائب التي علفت بها بسبب الشتات وتنتج شخصية يهودية فخورة بقوميتها التي تتخطى الحدود، فاليهود الموجودون بالشتات ولأوهم الأول والأخير هو لإسرائيل ووجودهم خارجها هو عنصر قوة وليس ضعفاً، فلاء اليهودي ليهوديته يسمو على الحدود الوطنية فوجدان اليهودي لا ينبغي أن يوجد بداخله أدنى شعور بقومية أخرى خلاف القومية اليهودية، وأكد وايزمان أن في أعماق كل يهودي صهيوني كامن، ومن يتساوى ولأوه للوطن الذي يعيش به مع ولائه للقومية اليهودية؛ يستحق الاحتقار والثناء، وفي أوقات أخرى كي لا يتهم بالخيانة طُلب منه الإعلان عن تساوي ولائه لكن الوجدان بداخله الصهيونية الكامنة. وناشد جولدمان يهود الشتات بالألا يستسلموا للأقوال الحماسية الوطنية التي تؤكد أن ولاءهم يجب أن يوجه للأوطان التي يعيشون فيها، ومن يندمج في مجتمعه منهم هو خطر على القومية اليهودية وهو مجرم وعار وخطيئة وفقاً لروبين، لذلك يتعرض لهجمات الصهاينة لدرء هذا الخطر. فإسرائيل هي

المركز الثقافي الروحي لليهودية، بل ومركز القومية اليهودية التي تعيش فيها الروح اليهودية الخالصة، فوجود اليهود بدول أخرى لخدمة القومية اليهودية وتحقيق صالح إسرائيل من داخل الدول التي يعيشون فيها. فاليهود أمة مقدسة فهم أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ويحاول كلانتركزكين التأسيس للرابط المشترك متخطياً الاختلافات رابطاً القومية اليهودية بالأرض، فيرى أن اليهودية تعتمد على الشكل لا على المضمون حيث تعتمد على تخليص الشعب اليهودي للأرض، أما المضامين الروحية تختلف بشكل راديكالي وفقاً لاختلاف التيارات الفكرية للصهيونية. فالأرض وانتزاعها مصدر القدسية والقومية اليهودية، وهذا ما يؤكد عليه الحاخام حايم لانداو برؤيته أن روح الشعب اليهودي لا تستطيع التعبير عن نفسها إلا إذا عادت الحياة القومية إلى أرضنا.. فالقبس الإلهي لا يؤثر في الشعب اليهودي إلا وهو في أرضه. ويؤكد الحاخام الصهيوني كوك أن أرض إسرائيل ليست شيئاً منفصلاً عن روح الشعب اليهودي، فهي جزء من جوهر وجودنا ومرتبطة بحياتنا ذاتها وبكياننا الداخلي ارتباطاً عضوياً، ومن ثم يتضح أنهم يربطون القومية اليهودية باغتصاب الأرض لتكون أساس وجودهم، وهذه الخطورة التي تفسر صعوبة الوصول إلى أي اتفاق أو تسوية على الأرض. (عبد الوهاب المسيري، 1982، 155: 211)

بل وتعتبر الصهيونية أن اغتصاب الأرض هو أساس حركة التاريخ نحو الخلاص، فتاريخ الشعب اليهودي وفقاً للصهيونية- هو محط اهتمام الرب فالتاريخ الإنساني يدور حول الأمة اليهودية التي تقف في وسطه لتجسد فكرة وجود الله فهي المحك الأساسي في حركة التاريخ نحو الخلاص، وهذا يتلاقى مع فكر المسيحية الصهيونية التي تحرك الدعم الأمريكي لإسرائيل فكلما علت إسرائيل اقترب موعد نزول المسيح المخلص، واقتربت نهاية العالم. (بورونيز، 2017) لكن في ظل نفعية الصهيونية قدمت طرحاً يجمع العلماني والديني معاً نحو نفس المفهوم؛ ألا وهو الصهيونية الماشيكانية اللادينية تركز على نفس فكرة العمل على تقوية إسرائيل للعودة للعصر الذهبي وتحقيق الخلاص، لكن باستبعاد شخص المسيح عن طريق التكنولوجيا والعنف واستخدام كافة الوسائل اللادينية، دونما انتظار لمقدم المسيح. وهذا أيضاً يفسر التعنت والاستخدام المفرط للعنف في وجه العرب فعلى سبيل المثال، وصف الحاخام أيوجين بورفيتز حرب 1967 بأنها ليست مسألة عسكرية، بل مسألة لاهوتية (عبد الوهاب المسيري، 1982، 178، 183).

## 2. نفي القومية العربية والادعاء بأنها وهم ليس له وجود:

إن العربي في الصهيونية غائب ويجب أن يغيب؛ فالحقوق اليهودية في الأرض الموعودة هي حقوق مقدسة. فلسطين هي بلد مقدسة، ولكنها بلد بلا سكان لأن امتلاك الأرض الفلسطينية، ليس من حق السكان الأصليين، وإنما هي حق مقدس لليهود المشتتين للعودة إليها فهو حق مطلق قائم منذ بداية التاريخ. فالحق في الأرض هو حق لليهودي الخالص فهو له حقوق مقدسة وخالدة فيها، لا تتأثر بأية اعتبارات أو مطالب تاريخية. ومن ثم لا يمكن أن يكون للفلسطينيين أنفسهم حقوق أقوى أو حتى حقوق مماثلة لليهود. فتأتي هذه النظرة للعرب في سياق النظرة للأغيار؛ (الحياة اللندنية، 2013) التي يسيطر عليها الشك والترقب، ويزداد الأمر مع العرب نظراً للخلاف على الأرض في ظل الادعاء الصهيوني بحقوق اليهود المقدسة فيها لذلك اعتبرت الصهيونية أن العنف مقدس. فالتاريخ اليهودي يقصد العنف فيقول نورد أن المنفي جعل اليهود مترهلي العضلات وعلاج قهر الجسد هو تنمية القوة الجسدية واستخدام السلاح. فالعنف هو الأداة التي يتوسل بها الصهاينة لإعادة صياغة الشخصية اليهودية. فاليهودي يحتاج لممارسة العنف لتحرير نفسه من ذاته الطفيلية الهامشية، بل ويرفع بيجن شعار "أنا أحارب إذأ أنا موجود". وأفتي الحاخام إبراهيم أفيران للجنود الإسرائيليين بأنه من الواجب وفقاً للشريعة اليهودية قتل الأغيار من المدنيين، حتى ولو كانوا خيرين "فينبغي عليك أن تقتل أفضل الأغيار". فيرون أن اليهود ضحية وينظرون لمعاداة العرب للغزو الصهيوني بأنها معاداة للسامية. (عبد الوهاب المسيري، 1982، 144: 143)

ويعتبرون المقاومة العربية ضد الاحتلال الإسرائيلي والاستيطان بأنها مذبحه يرتكبها أعداء السامية، وفقاً لإسحق بن تزفي فهي معاداة للسامية فتورة الفلسطينيين ليست محاولة لرد العدوان والظلم الواقع عليهم. أنما هي تعبير عن العداء الأبدي الذي يبديه الأغيار نحو اليهود بوصفهم شعباً طرد من بلاده، فالمقاومة العربية هي شيء غير مفهوم ودوافعها غير عقلانية. فالشخصية العربية هي شخصية متخلفة. (حسين عوض، 2016) فالعرب لا يفهمون إلا لغة القوة فاتباع سياسة الردع والعنف معهم هي الأسلوب الأمثل فهم قوم مفككون يميلون إلى الكذب والمبالغة وخداع الذات، فالعرب جنباء كسالى وخونة ومستوى ذكائهم منخفض فهم أقل وأدنى من اليهود. فلا بد من تحديث شخصيتهم ليفهموا المشروع الصهيوني والحقوق المقدسة للصهيونية وعملية التحديث ستستغرق 100 سنة. فتحديث الشخصية العربية يتم عبر تلاشي الشخصية العربية نفسها، لتكتشف أنه لا توجد هوية عربية، وإنما

هوية سنية أو شيعية أو درزية... إلخ. وهكذا تتبخر الهوية القومية العربية وتظهر الدويلات العرقية والدينية على النمط الإسرائيلي. فالحديث عن القومية العربية هو حديث زائف لا يعبر عن واقع وإنما عن أوهام. (عبد الوهاب المسيري، 1982، 144: 243)

مما سبق يمكن استنتاج الخطوط التي رسمتها الصهيونية للتصدي للقومية العربية التي تتمثل في؛ "الإنكار والتجاهل والتغيب والتشويه - العنف والقتل - اغتصاب الأرض - التجزئة والتفتيت". وترجمت الصهيونية المخطط لواقع، وتصدت دوماً لأية محاولة للوحدة فأعلن في هذا السياق شيمون بيريز أن كل وحدة عربية هي موجّهة ضد إسرائيل فاتخذت موقفاً معادياً من الوحدة بين مصر وسوريا، وعارضت قيام مجلس التعاون العربي بين مصر والعراق والأردن 1989، والاتحاد المغاربي العربي 1989، والوحدة بين شطري اليمن 1989. (أحمد سعيد نوفل، 2010، 107: 116)

## المبحث الثاني

### المخططات الصهيونية للتصدي للقومية العربية

يقدم هذا المبحث طرْحاً لأبرز المخططات التي طرحها المفكرون والساسة الصهاينة ومراكز الفكر الصهيونية؛ لتفتيت المنطقة العربية. والقضاء على أية روابط أو ثوابت قائمة لطمس الهوية، وربطها بهويات أخرى صاعدة تمهيداً لإضعاف الدول العربية، وتغيير معايير القوة لصالح إسرائيل لتكون هي الدولة الأقوى والأكثر استقراراً، التي يمكن اعتبارها مقدمة تلاققت في أفكارها مع ما نشر عن صفقة القرن للرئيس الأمريكي ترامب وما سرب عنها. فيناقش هذا المبحث المخططات التي تم طرحها لتفتيت الروابط العربية، والتي بدأت بمشروع الصهيوني الأمريكي برنارد لويس عام 1980، التي كانت مقدمة مهمة لرسم الفكر الصهيوني تجاه تأجيج قضية الأقليات بالدول العربية، والتي نجحت في السودان، وفشلت ظاهرياً في إقليم كردستان. ثم سيتم التعرض لمبادرة الشرق الأوسط الجديد لشيمون بيريز عام 1993 كأحد المشروعات التي تم طرحها لتغيير شكل المنطقة العربية بطرح مشروع الشرق الأوسط الجديد، وما تلاه من مشروعات من قبل الجانب الأمريكي كالشرق الأوسط الكبير التي أعلنها جورج بوش الابن. ويلاحظ على هذه المخططات اشتراكها في عدد من الملامح والأهداف:

- تهدف هذه المشروعات إلى تغيير هوية المنطقة العربية والحديث عنها في سياق أكبر هو السياق الشرق أوسطي.

- الإصرار على تقسيم الدول القومية الي دويلات صغيرة ضعيفة متحاربة ومنتازعة تظهر خلالها إسرائيل كدولة كبيرة مستقرة بالمنطقة.
- الاعتماد على الثراء الديني والطائفي في الدول العربية لتحويله إلى نقطة ضعف لتأجيجه كسبب للانفصال.
- ظهور إسرائيل كقوة كبيرة و متماسكة ومدافعة عن حق الأقليات في الانفصال لتظهر أمام العالم "دولة الأقليات الأولى"

### أ. مشروع برنارد لويس لتجزئة الوطن العربي وبعض دول الجوار الشرق أوسطية (1980)

قدم المستشرق الصهيوني اليهودي الأمريكي مخططاً لتقسيم المنطقة نشر عام 1980 كاملاً، وما يعطي المخطط أهمية أمران: (Douglas Martin, 2018) قرب برنارد لويس من صانع القرار الأمريكي؛ فقد عمل مستشاراً لوزير الدفاع الأمريكي في الشرق الأوسط خلال حكم بوش الابن والأب، وكان أستاذاً متقاعداً بجامعة برنستون. كما يمكن القول إن المشروع من أوائل المخططات المتكاملة التي تم الإعلان عنها لتجزئة الوطن العربي وتفتيته، والذي استطاع أن يعكس الفكر الصهيوني بقوة خلال الطرح. فيهدف المخطط لطمس الهوية العربية والقضاء عليها في الوقت ذاته، حيث يستهدف خلق منطقة غير متجانسة تضم ليس فقط الدول العربية، وإنما جمع باكستان وإيران وأفغانستان في طرحه الأساسي. وتقديم مخطط تقسيمي للدول القومية لتتقسم لعدة دويلات صغيرة متناثرة لا تقوى على الصمود، بمرور الوقت ويكون مستقبلها مظلماً، فتصبح هدفاً سهل المنال من الدول الاستعمارية وفي مقدمتها إسرائيل، وقد يكون مقدمة لتحقيق حلم "إسرائيل الكبرى". والجدير بالذكر، أن ما تحقق بالفعل من هذا السيناريو هو انفصال جنوب السودان بدعم إسرائيلي مععلن، ومحاولة فاشلة ظاهرياً لإنشاء دولة كردية بالعراق، أيضاً بدعم إسرائيلي مععلن كما سيتضح لاحقاً. ويوضح الجدول رقم 2 التقسيم الجديد للمنطقة وفقاً لمخطط برنارد لويس.

جدول رقم 2: التقسيم الجديد للمنطقة وفقا لمخطط برنارد لويس

الدولة القائمة	عدد الدويلات الجديدة	الدويلات
مصر	4	سيناء وشرق الدلتا: "تحت النفوذ الإسرائيلي" (للتحقق حلم اليهود من النيل إلى الفرات)، دولة مسيحية: عاصمتها الإسكندرية، ممتدة من جنوب بني سويف حتى جنوب أسيوط واتسعت غربًا لتضم الفيوم وتمتد في خط صحراوي عبر وادي النطرون ليربط هذه المنطقة بالإسكندرية. وقد اتسعت لتضم أيضًا جزءًا من المنطقة الساحلية الممتدة حتى مرسى مطروح. ومصر الإسلامية: عاصمتها القاهرة. ودولة النوبة: متكاملة مع الأراضي الشمالية السودانية. عاصمتها أسوان. تربط الجزء الجنوبي الممتد من صعيد مصر حتى شمال السودان باسم بلاد النوبة بمنطقة الصحراء الكبرى لتلتحم مع دولة البربر من جنوب المغرب حتى البحر الأحمر.
السودان	4	دويلة النوبة: المتكاملة مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي عاصمتها أسوان، ودويلة الشمال السوداني الإسلامي، وجنوب السودان (الدولة المسيحية) تمت بالفعل بدعم إسرائيل، ودويلة دارفور
ليبيا، تونس، الجزائر والمغرب	6	دويلة البربر: على امتداد المغرب العربي على شاكلة دويلة النوبة بمصر والسودان. ودويلة البوليساريو. والمتبقي الدول الأربع الأساسية
شبه الجزيرة العربية	3	إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية من الخارطة ومحو وجودها الدستوري بحيث تتضمن شبه الجزيرة والخليج ثلاث دويلات فقط. ودويلة الإحساء الشيعية: (وتضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين). ودويلة نجد السنية. ودويلة الحجاز السنية
العراق	3	تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية إلى ثلاث دويلات: شيعية في الجنوب حول البصرة، وسنية في وسط العراق حول بغداد. وكردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان) تقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفيتية (سابقًا).
لبنان وسوريا وجزء من فلسطين	8	يقسم إلى ثمانية كانتونات عرقية ومذهبية ودينية: دويلة سنية في الشمال (عاصمتها طرابلس). ودويلة مارونية شمالاً (عاصمتها جونيه). ودويلة سهل البقاع العلوية (عاصمتها بعلبك) خاضعة للنفوذ السوري شرق لبنان.. بيروت الدولية (المدولة). كانتون فلسطيني حول صيدا وحتى نهر اللباني تسير عليه منظمة التحرير الفلسطينية. كانتون كتائبي في الجنوب والتي تشمل مسيحيين ونصف مليون من الشيعة.. ودويلة درزية (في أجزاء من الأراضي اللبنانية والسورية والفلسطينية المحتلة). كانتون مسيحي بإدارة اسرائيل

الدولة القائمة	عدد الدويلات الجديدة	الدويلات
إيران - باكستان - أفغانستان	10	تُقسم إلى 10 دويلات صغيرة: "كردستان. أذربيجان. تركستان. عربستان. إيرانستان (ما بقي من إيران بعد التقسيم). بلونستان. بلونستان. أفغانستان (ما بقي منها بعد التقسيم). باكستان (ما بقي منها بعد التقسيم). كشمير"
تركيا	2	انتزاع جزء من تركيا وضمه للدولة الكردية المزمع إقامتها في العراق. والمتبقي من الإقليم هي الدولة التركية
الأردن	1	تصفية الأردن ونقل السلطة للفلسطينيين. ودولة بدوية
اليمن	-	إزالة الكيان الدستوري الحالي للدولة اليمنية بشطريها الجنوبي والشمالى واعتبار مجمل أراضيها جزءاً من دولة الحجاز.
موريتانيا	2	دولة عربية ودولة زنجية

المصدر: الجدول إعداد الباحثة بتصريف من المصادر التالية: أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الطبعة الثانية، 2010، ص 29، ص 30. وموقع معرفة المصادر، مخطط "برنارد لويس" لتفتيت العالم الإسلامي، مقال، <https://sources.marefa.org> /مخطط "برنارد لويس" لتفتيت العالم الإسلامي، مقال، متوفر

بتاريخ 2018/08/26

يتضح أن هذا المخطط لا يكتثر بالدول التي ستختفي كدول شبه الجزيرة أو الأردن، ولكن المهم هو إنشاء دويلات صغيرة على أسس مذهبية، وعرقية لضمان إثارة النعرات والاختلافات؛ لخلق ساحات جديدة من الحروب والقتال. وقد أعلن برنارد لويس أن هذا المخطط هو لصالح إسرائيل بالأساس، لأنه يكفل خلق كيانات ضعيفة بما يحقق لإسرائيل الغلبة والتفوق (فتحي شهاب الدين، 2011).

فبرنارد لويس الصهيوني يسير وفق النمط الصهيوني في التعامل مع القومية العربية فسعى إلى التفتيت والتجزئة، إثارة العنف والقتال بين الدويلات المتناقضة القائمة على الحدود، التي لا تضمن حتى أي توزيع عادل لمصادر الثروة والموارد.. إلخ. والتشويه لئلا توجد منطقة أو دولة ليس بها مخطط للتقسيم على أساس ديني أو مذهبي لخلق حروب دينية تشوه شكل المنطقة ككل، علاوة على تغيير الهوية بالتقسيم وبإضافة دول أخرى تختلف عن الدول العربية بهذه المنطقة، إضافة إلى مخطط الاستيلاء على الأرض سواء بسيطرة إسرائيل على سيناء ودلتا النيل بمصر، أو بخلق تلك الدويلات الصغيرة السهل قتالها والتغلب عليها وإقامة اللحم اليهودي للوصول إلى "أرض إسرائيل الكبرى".

## ب. استراتيجية إسرائيل في التعامل مع الأقليات:

تخر المنطقة العربية بتنوع وثراء في رأس المال البشري الذي يجمعه تاريخ وثقافة وحضارة مشتركة، رغم تنوع الدين أو المذهب أو الطوائف التي ينتمي إليها. ويتضح ذلك من الجدول رقم 3 (الطوائف الدينية والتكوين العرقي لبعض الدول العربية). إلا أن الفكر الصهيوني الداعم لفكر العداة للقومية العربية والنافي لوجودها لن يقبل بترك هذا الثراء وتحتيته جانباً، فاستحدثت عدة طرق ليصبح أداة في يد الصهيونية لتفتيت الدول العربية وتجزئتها إلى دويلات متناحرة حيث ظلت إسرائيل توجج للاختلاف وتزرع بذور التناحر، حتى انفجرت في بعض المجتمعات، وأدت إلى حروب أهلية كاليمين وخلافات كان نتيجتها الانفصال الفعلي كحالة جنوب السودان.

جدول رقم 3: الطوائف الدينية والتكوين العرقي لبعض دول الوطن العربي

البلد	سنة (%)	شيعة (%)	مسلمانية (%)	سوز (%)	عاليون (%)	زيدية (%)	إيزيدية (%)	مسيحيون (%)	يهود (%)	طوائف أخرى (%)
البحرين	51	49	-	-	-	-	-	-	-	-
مصر	92	1	-	-	-	-	-	7	-	-
العراق	48	47	-	-	-	-	-	4	1	-
فلسطين المحتلة 1948 "إسرائيل"	14	1	-	2	-	-	-	3	80	-
فلسطين المحتلة 1967 الضفة الغربية وقطاع غزة	94	-	-	-	-	-	-	6	-	-
الأردن	93	-	-	-	-	-	-	7	-	-
الكويت	70	24	-	-	-	-	-	4	2	-
لبنان	31.3	31.6	-	5.4	1	-	-	30.6	-	-
عمان	25	7	-	-	-	65	-	-	3	-
قطر	80	15	-	-	-	-	-	2	3	-
السعودية	93	5	-	-	-	-	1	-	1	-
سورية	74	7	1	3	12	-	-	10	-	-
الإمارات العربية	75	16	-	-	-	-	-	4	5	-
اليمن	53	2	1	1	-	40	-	1	1	1

الدولة	العرب (%)	أكراد (%)	إيرانيون (%)	لوم (%)	أسيويون (%)	أتراك (%)	بلوخستان (%)	يهود (%)	فئات أخرى (%)
البحرين	73	-	8	-	13	-	-	-	6
مصر	98	-	-	-	-	-	-	-	2
العراق	79	16	-	-	2	-	-	-	3
فلسطين المحتلة 1948 "إسرائيل"	20	-	-	1	-	-	-	79	1
الأردن	98	-	-	1	-	-	-	-	1
الكويت	80	-	4	-	9	-	-	-	7
لبنان	94	1	-	4	-	-	-	-	1
عمان	90	-	-	-	5	-	4	-	1
قطر	40	-	10	-	36	-	-	-	14
السعودية	85	-	-	-	10	-	-	-	5
سورية	90	4	-	2	-	1	-	-	3
الإمارات العربية	42	-	-	-	50	-	-	-	8
اليمن	88	-	-	-	-	-	-	1	11

المصدر: أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص 52، ص 53

على الرغم من أن بيانات الجدول السابق لا تعكس وجود اليهود بمصر، لكن عددهم الآن 3 سيدات، وقد يفسر ذلك أن نسبتهم المئوية ضعيفة جداً تكاد تقترب من الصفر. كما يوجد بمصر أمازيغ يعيشون في الصحراء الغربية بالأساس.

ونوعت إسرائيل مما تستخدمه من آليات لدعم الفرقة والانقسام؛ بدأت أولاً بالتعرف على طبيعة المجتمعات والقوى المؤثرة فيها عبر طرق مقبولة من داخل تلك المجتمعات، عبر تقديم المساعدات مثل حالة جنوب السودان، واستخدمت بعض منابر الصهيونية كغطاء لها عند اقترابها من

السودان كالشركات في إثيوبيا. ثم سرعان ما استطاعت وضع مخطط تقسيم كل دولة على حدة، لكن عبر التدريب والإعداد والتزويد بالسلاح والعتاد وتوفير الدعم والمظلة الدولية الداعمة لمطالب هذه الأقليات، وفي بعض الأحيان وصل الأمر لحد الاشتراك في ساحة القتال. ويوضح الجدول رقم 4 أبرز السبل الإسرائيلية في دعم الأقليات بالدول العربية.

#### جدول رقم 4: أبرز السبل الإسرائيلية في دعم الأقليات والطوائف بالمنطقة العربية

نوعية الدعم المقدم من إسرائيل	أمثله على الدعم والطوائف والأقليات المستهدفة
التواصل الاستخباراتي مع الأقليات	في ثلاثينيات القرن الماضي تواصلت إسرائيل مع الأكراد بالعراق، والدرز في سوريا ولبنان
تقديم الأسلحة والتدريب والإمدادات	معسكر القوش لتدريب بعض أكراد العراق، ومعسكر أطلس لتدريب بعض الأمازيغ من المغرب العربي. وحينما تم تدريب بعض المعارضة الليبية والإيرانية، والمنتمية لسمير جعجع وبعض معارضة جنوب السودان، وذلك في التسعينات من القرن الماضي
توفير الغطاء السياسي والإقليمي والدولي لمطالبها	ضمان الدعم الأمريكي لهذه الحركات وتوفير الإمكانيات الإعلامية لسماع صوتها ومطالبها

المصدر: مها حابس الفايز، إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي: السودان نموذجا، رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011، متوفرة على شبكة المعلومات الدولية في <http://elibrary.medi.u.edu.my/books/2014/MEDIU6135.pdf>، متاحة بتاريخ 2018/08/11. واحمد سعيد نوفل، الدور الإسرائيلي في العدوان على العراق: ودلالاته الاستراتيجية، <http://www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir/2-2-4.pdf>، متوفر بتاريخ 2018/08/25

وفي هذا السياق طورت إسرائيل عدة استراتيجيات للتعامل مع قضية الأقليات:

#### • استراتيجية شد الأطراف ثم بترها:

فقد تبنت إسرائيل في الخمسينيات من القرن الماضي خلال تعاملها مع الأقليات استراتيجية "شد الأطراف ثم بترها": أي التواصل مع الأقليات بالدول العربية وجذبها خارج النطاق الوطني، ثم تشجيعها على الانفصال، وذلك بهدف إضعاف الوطن العربي وتقسيمه وتمت عن طريق تواصل عناصر من الموساد الإسرائيلي مع هذه الأقليات. (فرايس الجحيشي، 2015) وتستند هذه الاستراتيجية على مخطط تقسيم للوطن العربي لأربع دوائر (أحمد سعيد نوفل، 2010، 65).

"دائرة الهلال الخصيب: سوريا والعراق في المقدمة، دائرة وادي النيل: مصر في الصدارة، دائرة

شبه الجزيرة العربية وتأتي السعودية في البداية، دائرة المغرب العربي والمغرب والجزائر في المقدمة"

• استراتيجية البتر وليس الشد:

بعد الخمسينيات طورت إسرائيل هذه الاستراتيجية رافعة شعار "البتر وليس الشد"؛ أي أنها أعنف وأسرع بهدف تشجيع الانفصال لئتم ليس عبر الدعم، وإنما التخطيط للانفصال لخدمة المخطط الصهيوني وتشكيل كيانات مستقلة لا تنتمي للعالم العربي. (زبيدة عطا، 2010) ويفسر ذلك منهجية الاقتراب من جنوب السودان في الخمسينيات التي بدأت بالمعونات والقوافل ثم سرعان ما تطورت بعنف لتقديم الدعم العسكري والأسلحة والعتاد المطلوب، والاشتراك في إعداد الخطط العسكرية، بل وإشراك قوات إسرائيلية في بعض المعارك ضد الحكومة الشمالية. وأعد في هذا السياق الباحث عويد بينون عام 1982 دراسة حول دعم إسرائيل للأقليات بالوطن العربي، تعكس النهج الواجب اتباعه للإسراع من تأجيل قضية الأقليات تقضي تقسيم الدول العربية، عبر دويلات للأقليات تكون لها ولاء لإسرائيل لذلك على إسرائيل التخطيط للسيطرة على موارد الدول العربية، وتجزئة مصر إلى دويلات طائفية ضعيفة. ومن ثم تتصل إسرائيل من أي التزام أقرته اتفاقية السلام مع مصر لأنه يعتبرها خطأ كبيراً. على أن تكون تجزئة مصر البداية لسقوط بقية الدول العربية، ومن المتوقع أن يتبعها مباشرة ليبيا والسودان: (أحمد سعيد نوفل، 2010، 67)

جدول رقم 5: مخطط تقسيم عويد بينون عام 1982

الدولة	مخطط التقسيم	الدولة	مخطط التقسيم
مصر	دولة تحت النفوذ الإسرائيلي في سيناء والدلتا. دولة مسيحية عاصمتها الإسكندرية، دولة إسلامية عاصمتها القاهرة. دولة النوبة عاصمتها أسوان	المغرب العربي	دولة بربرية على امتداد المغرب العربي. الدول الثلاثة القائمة. دويلة الصحراء
السودان	جنوب السودان دولة مسيحية، النوبة ممتدة مع مصر عاصمتها أسوان، شمال السودان دولة إسلامية	سوريا	دولة سنية، دولة شيعية، دولة دروزية، دولة كردية
لبنان	دولة إسلامية سنية، دولة مسيحية مارونية، مدينة بيروت الدولية، دولة درزية، دولة شيعية، دولية أو كنتون فلسطين، كنتون تحت النفوذ الإسرائيلي		

المصدر: حكمت فاكة، فتيت العرب... بين أفكار برنارد لويس وعويد بينون!، المتابع الاستراتيجي، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، <http://alkashif.org/html/center/22/2.pdf>، ص ص 29: 42. ومحمد سيف الدولة، الوثيقة الصهيونية لتفتيت الأمة،

<http://www.ikhwanpress.com/Abhat%20wa%20Dirasates/Watika%20Zionist>

.pdf، متوفرة بتاريخ 2018/08/11

أما بشأن الخليج العربي؛ فأعتبر أن الفوضى والانهدام الداخلي هي أمور حتمية، وطبيعية على ضوء تكوين الدول القائمة على غير أساس، فهي تعتمد على العمالة الأجنبية، وتصدير البترول الخام أساس قوتها ووجودها. (حكمت فاكة، 2011، 29: 42) ويمكن الوقوف على ملامح مخططات إسرائيل لتقسيم المنطقة العربية بشكل عام:

- التقسيم بإستخدام الدين كذريعة للفرقة فهو محور مشترك في أغلب الدول.
- تأجيج بعض القضايا العرقية خاصة ببشأن القبائل الموجودة في أكثر من دولة كالتوبة في مصر والسودان، والبربر في دول المغرب.
- التخطيط لسيطرة إسرائيل على أكثر من دولة منفصلة كجزء من مصر، وجزء من لبنان مما يعكس استمرار المخططات التوسعية الاستعمارية .
- بعض هذه المخططات نجحت بالفعل كانفصال جنوب السودان وبعضها فشل كانفصال إقليم كردستان لكن الخوف أن يكون فشلاً مرحلياً يتحول لواقع بعد فترة بفعل مخططات التخريب الإسرائيلية.
- تشترك مخططات التقسيم في تغطية كل أقاليم الوطن العربي بما فيها دول شبه الجزيرة العربية وعلى رأسها السعودية مما قد يطرح تساؤلاً هاماً هل يرتبط ذلك بمخطط أرض إسرائيل الكبرى التي تعتبر الجزيرة العربية جزءاً رئيسياً به.
- إن الحديث عن إنشاء دولة درزية تجدد مرة أخرى بعد الحديث عن إعادة إعمار سوريا، وصفقة القرن وإصدار إسرائيل لقانون الدولة القومية الذي يعترض عليه الدروز في إسرائيل (علي رجب، 2018) تجدد الطرح باحتمالية إقامة دولة درزية. وترى الباحثة أنها ستكون أحد مخططات صفقة القرن بالنسبة لسوريا. وفي ظل هذه المخططات يمكن طرح نموذجين، الأول النجاح الإسرائيلي في التقسيم (نموذج جنوب السودان)، والثاني نموذج الفشل الظاهري في التقسيم في ضوء المكاسب التي جنتها إسرائيل من دعم الاقليات والطوائف كحالة الأكراد بإقليم كردستان العراق.

## • حالة جنوب السودان نموذج لنجاح الصهيونية في تفتيت وحدة السودان

مثلت حالت جنوب السودان نموذج نجاح للمخطط الإسرائيلي للترققة وإثارة الفتن، ونجت في التجزئة وبالفعل انقسمت السودان واستقلت جنوب السودان عام 2011. ولأثبتات الدور الإسرائيلي الداعم والفاعل في الانقسام قامت المخابرات الإسرائيلية بنشر كتاب عام 2015 بعنوان "مهمة الموساد في جنوب السودان" يورخ لدور الموساد في انفصال الجنوب عن الشمال عبر تسليحهم وتدريبهم، وإمدادهم بالدعم اللازم، حيث يقر الكتاب بأن ما حدث في السودان هو انتصار فعلي للموساد الإسرائيلي. (وكالة معا للأخبار، 2015) فلعبت إسرائيل على إثارة التباين القبلي بجنوب السودان، حتى اختارت قبيلة الدنكا للتعاون معها باعتبارها من أقوى القبائل بالجنوب، وأخذت بتعميق الصراع بين الجنوبيين والشماليين وتصوير الصراع بأنه صراع ديني بين المسلمين والمسيحيين. وساعدها اكتشاف البترول في الجنوب، مما دفع القوى الغربية للوقوف بجانب جنوب السودان للاستفادة من البترول. وبدأت في تقديم الدعم المالي والعسكري والفني المطلوب كما يوضح الجدول رقم 6، واستقلال الجنوب كبداية لتنفيذ الرؤية الصهيونية لتقسيم الدول العربية وإثارة النزعات الطائفية والمذهبية. (أحمد سعيد نوفل، 2010:95:100) فالسودان هو العمق الاستراتيجي لمصر وكان البيئة الأيسر للوصول للحلم الإسرائيلي في تحقيق التقسيم والفرقة.

### جدول رقم 6: تدرج الدور الإسرائيلي في قضية انفصال جنوب السودان

التاريخ/ الفترة	أبرز ما تم من دعم
الخمسينيات	إرسال إسرائيل لمساعدات إنسانية لجنوب السودان شملت "أدوية- مواد غذائية أطباء"
الستينيات	صفقات الأسلحة الإسرائيلية لجنوب السودان جاءت أول صفقة عبر الأراضي الأوغندية ثم تمت عبر إثيوبيا أيضا تدريب إسرائيل للمتطرفين الجنوبيين في أوغندا وكينيا، وإثيوبيا
من الخمسينيات إلى السبعينيات	تأسيس حركة أنيانيا الانفصالية بفضل 3 ضباط من الموساد، منهم ايلي كوهين المستشار السياسي للانفصاليين. انتقال بعض ضباط القوات الخاصة الإسرائيلية لتدريب الانفصاليين بجنوب السودان، أثناء خدمة السفير الإسرائيلي أوري لوبداني سفير إسرائيل في أوغندا وإثيوبيا. أنشأت إسرائيل مدرسة لتخريج الكوادر العسكرية لقيادة فصائل التمرد. واشترك عناصر إسرائيلية في المعارك لنقل خبرتهم للجنوبيين
أواخر السبعينيات إلى أواخر الثمانينيات	مدت إسرائيل جون جارنج بأسلحة متطورة ودربت 10 طيارين على مقاتلات خفيفة، التقطت صور عن مواقع القوات الحكومية بالأقمار الصناعية وسلمتها للانفصاليين، وإرسال بعض قواتها لوضع خطط القتال وقدمت إسرائيل 5 ضباط منهم 2 من الموساد الإسرائيلي
أواخر التسعينيات	مولت الانفصاليين بمبلغ 500 مليون دولار خلال تفاوضهم مع الحكومة المركزية الشمالية لتقوية موقفهم أمامها

التاريخ/ الفترة	أبرز ما تم من دعم
2003	كلفت إسرائيل قوات من يهود الفلاشا لتكون تحت إمرة جارنج، نسقت إسرائيل مع أمريكا لدعم الانفصاليين التي بدورها أعلنت استعداد قواتها المتواجدة بأريتريا وكينيا للتدخل لحماية الجنوبيين
2011	أرسلت إسرائيل ممثلاً لها في مراسم استقلال جنوب السودان، كانت أول دولة اعترفت بجنوب السودان بعد أمريكا والاتحاد الأوروبي بعد يوم من إعلان استقلال الدولة
2013	توقيع معاهدات مع شركات إسرائيلية تعمل في مجال البترول للاستفادة من بترول جنوب السودان

المصدر: احمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص 95: 100. المعرفة، علاقات إسرائيل وجنوب السودان،

[https://www.marefa.org/علاقات\\_إسرائيل\\_وجنوب\\_السودان](https://www.marefa.org/علاقات_إسرائيل_وجنوب_السودان)، متوفرة بتاريخ 5 مايو 2021. وكالة معا للأخبار، في ظل استمرار حربها على الدولة الفلسطينية إسرائيل تعترف بجنوب السودان، 8 يوليو 2011، <http://maannews.net/Content.aspx?id=403394>، متوفرة بتاريخ 1 مايو 2021

-Itai Trilnick, **South Sudan Says It Signed Oil Deal With Israel**, <https://www.haaretz.com/israel-news/business/.premium-south-sudan-says-will-sell-oil-to-israel-1.5225308>, Jan 20, 2013

من هنا يمكن القول إن الدور الإسرائيلي في السودان تدرج في البداية عبر استخدام القوى الناعمة كالمساعدات والقوافل، ثم سرعان ما تطور بعنف للوصول إلى الانفصال بلا محالة، ولم تتقطع الصلة بينها وبين النظام، وإنما الاستفادة من موارد هذه الدول وخلق منفعة مستمرة لضمان الولاء والعلاقات الجيدة مع الدولة الصهيونية.

#### • دعم انفصال إقليم كردستان العراق

يمثل إقليم كردستان ساحة أخرى لتنفيذ استراتيجية الشد والبتر لتجزئة دول الوطن العربي إلي دويلات عرقية ضعيفة، خاصة أقاليم مثل جنوب السودان مليء بالبترول، ويعيد لإسرائيل حلم إعادة تشغيل خط النفط التيب لاین الواصل من كركوك لحيفا. وبدأت إسرائيل في الاتصال بالأكراد في العراق منذ ثلاثينيات القرن الماضي، حيث أجرت اتصالات مع مصطفى برزاني القائد الكردي وفي عام 1948 ذكر د. أوري جوربائيل أن إسرائيل زودت الأكراد بأسلحة بتكليف من وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك (شلومو هليل وموردخاي بن فورت)، وزاد التسليح بعد هزيمة العرب في 1967، حيث اعتقدت بإمكانية النصر مرة أخرى داخل العراق من خلال الأكراد، واستغلت هزيمة العراق في

حرب الخليج الثانية وأرسلت عام 1995 عدد 150 مستشاراً إسرائيلياً إلى كركوك لتدريب الأكراد وتقديم مساعدات عسكرية. (أحمد سعيد نوفل، 2020، 97:100) وطوال 12 عاماً وقفت إسرائيل إلى جانب الأكراد ودعمتهم، وكان لديها وفد من المستشارين يتغير كل ثلاثة أشهر ويضم ممثلاً عن الموساد، وضابطاً من الفرق الخاصة، ومستشاراً تقنياً وطاقماً طبياً. وكانت مهمة الإسرائيليين تدريب الأكراد على أساليب القتال العصري، وتعليمهم كيفية الدفاع عن أنفسهم. (رندة حيدر، 2014) وكان دعم الأكراد قبل عام 2003 لعدد من الأسباب: كإضعاف النظام العراقي الذي تعتبره إسرائيل من أشد أعدائها، في ظل تأييده الدائم للقضية الفلسطينية، وحرصه المستمر على تدعيم قوته العسكرية. وتفتيت الوطن العربي، خاصة أنه إذا حاز الأكراد على استقلالهم ستكون البداية لمطالبات أقلية أخرى باستقلالها مثل التركمان. يضاف إلى التواجد على حدود دول الخليج العربي النفطية الثرية. علاوة على استغلال بترول العراق خاصة أن كركوك من أكثر المدن العراقية التي بها بترول خام. وقد مثل غزو العراق عام 2003 فرصة لإسرائيل للتخلص من عدو استراتيجي لها، وبدأت بالتنسيق مع الجانب الأمريكي للتواصل أكثر مع الأكراد في العراق واستغلال البترول العراقي. وتمت بلورة عدد من المجالات الاقتصادية للتعاون مع الأكراد. ومن أبرز هذه المجالات:

- **المجال الزراعي والمجال الصناعي:** الاستفادة من خبرة الشركات الإسرائيلية في بناء المزارع النموذجية.
- **بترول العراق:** شراء إسرائيل منذ 2014 للنفط من إقليم كردستان رغم عدم موافقة الحكومة العراقية (رندة حيدر، 2014). ذكرت صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية أن 75% من نفط كردستان يصدر إلى إسرائيل. (على الأسدي، 2017).
- **مخطط إعادة إحياء خط الموصل حيفا ليصبح خط كركوك حيفا:** إعادة إحياء خط أنابيب تيب لابين من كركوك إلى حيفا وخط أنابيب نفط الموصل-حيفا Mosul-Haifa oil pipeline ويُعرف أيضاً باسم خط أنابيب العراق-حيفا أو خط أنابيب المتوسط) كان خط أنابيب للنفط الخام من حقول النفط في كركوك، الواقعة في ولاية الموصل العثمانية في شمال العراق، عبر الأردن إلى حيفا (في فلسطين الانتداب، والتي هي الآن في إسرائيل). وقد عمل خط الأنابيب من قبل في الفترة بين 1935 و1948. ومع اندلاع حرب فلسطين 1948، انتهى التشغيل الرسمي لخط الأنابيب حين رفضت الحكومة العراقية ضخ أي نفط

عبره (المعرفة، 2018). وبدأت تصريحات مسؤولين في الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بعد الغزو الأمريكي، في الحديث عن إعادة الخط مرة أخرى فأفادت صحيفة "هآرتس" بأن وزير البنى التحتية الإسرائيلي، يوسف باريتسكي، ذكر في 31 مارس 2003، حتى قبل أن تنتهي الحرب من وجهة النظر الأميركية، أنه أوعز إلى شركة البنية التحتية للطاقة والنفط (تاشان)، التي تملكها الدولة، بفحص أوضاع خط أنابيب النفط الممتد من الموصل إلى حيفا. (سعد الله الفتحي، 2003) وفي عام 2005 صرح نتنياهو أنه يتوقع فتح خط أنابيب نفطي من العراق إلى إسرائيل وذلك خلال حديثه مع مستثمرين بريطانيين، بل وأكد لوكالة رويترز أن الحكومة في المراحل الأولية من بحث إمكانية إعادة فتح خط الأنابيب الذي كان في عهد الانتداب البريطاني (أحمد سعيد نوفل، 2010، 85). وهناك بعض المقولات التي تدور حول تواصل نتينهاو مع مسعود برزاني لإعادة إحياء الخط الذي سيزيد من قوة إسرائيل اقتصادياً، ويحولها لمصدر هام ومحور اقتصادي قوي للبتروال بالمنطقة رغم صعوبات إعادة إحياء الخط (المسلة العراقية، 2017).

- **الدعم الإسرائيلي لاستقلال كردستان بعد عام 2017:** بدأت إسرائيل في جس النبض دولياً بشأن استقلال الأكراد ودعمها لهم علناً منذ عام 2014، ثم جاء عام 2017 ليمثل نقطة تحول مهمة حيث أعلن إقليم كردستان رغبته في الاستقلال عن العراق، وتم التنسيق لعمل استبيان لاستطلاع رأي الأكراد، وبدأت هنا الأداة الإعلامية والدبلوماسية والسياسية الإسرائيلية في الدعم العلني لانفصال الأكراد. وتدرج الدعم ما بين بناء رأي عام دولي، والتنسيق مع الأمريكيان لدعم حق الأكراد في الانفصال، علاوة على التصريحات من الساسة والمفكرين الصهاينة في الإعلام وقنوات التواصل الاجتماعي، ويوضح الجدول رقم 7 أبرز ما تم في إطار الدعم العلني لانفصال الأكراد بكردستان.

الجدول رقم 7: أبرز ما تم في إطار الدعم الإسرائيلي العلني لانفصال الأكراد بإقليم كردستان

الفترة	شكل الدعم
يوليو 2014	اتصال من وزير الخارجية الإسرائيلي السابق، أفغدور لبيرمان، بنظيره الأمريكي جون كيري، وحثه على تغيير موقف واشنطن من استقلال كردستان، على اعتبار أن العراق مقسم بشكل عملي.
في 30 يونيو 2015	علق المحرر الصحفي في صحيفة معاريف الإسرائيلية ألون بن ديفيد قائلاً إن الدولة الكردية الموعودة المشكلة من أجزاء من تركيا وإيران وسوريا ستمثل الحلم الذي تنتظر تحقيقه إسرائيل، فيفضل قيام هذه الدولة الكردية ستتوسع الجبهة الشرقية مما يشكل دعماً مهماً لإسرائيل في حالة تعرضها لعدوان
25 سبتمبر 2017	كتب نتنياهو تغريدة قال فيها إن بلاده "تدعم الجهود المشروعة التي يبذلها الشعب الكردي للحصول على دولة خاصة به".
قبيل الاستفتاء 2017	موقف النائب السابق للجيش الإسرائيلي، يائير غولان، المدافع عن حزب العمال الكردستاني (PKK) في ندوة سياسية بواشنطن قبيل استفتاء 2017، نافياً أنه منظمة إرهابية (كما تُصنّفه تركيا)، على الرغم من وجود الحزب على قوائم الإرهاب الأمريكية والأوروبية، ورفع السلاح ضد تركيا منذ 30 عاماً
قبيل الاستفتاء 2017	قام رون بروسور، السفير الإسرائيلي السابق لدى الأمم المتحدة، بكتابة مقال في «نيويورك تايمز» يدعو فيه الرئيس الأمريكي ترامب لدعم الدولة الكردستانية، واصفاً الأكراد بأنهم الحليف الصامد الذي يستطيع أن يقاوم تنظيم الدولة الإسلامية مع الجنود الأمريكيين.
في 17 سبتمبر 2017	خرج مئات من الإسرائيليين، وبشكلٍ خاصٍ، الأكراد الذين تمّ استجلابهم إلى فلسطين، شاركوا في مظاهرة بالقدس المُحتلّة، تعبيرًا عن تأييدهم لاستقلال إقليم كردستان العراق، وإقامة الدولة المُستقلّة، ورفع المتظاهرون الأعلام الإسرائيليّة والكردية خلال المظاهرة، التي نظّمها ما يُطلق عليه في تل أبيب اتحاد مهاجري كردستان.
سبتمبر 2017	ذكر د أيدي. كوهين أن إسرائيل ستستفيد اقتصادياً وامنياً من دعمها كردستان المستقلة، للحد من تحركات الجهاديين في سورية والعراق، ومن مصلحة القوات الإسرائيلية أن تقوم بتدريب قوات البيشمركة، ويمكنها أن تقوم بفتح مقرّ عسكري لها في كردستان، لكي يتمكنوا من حماية الدولة، أيضًا قد يساعد إعلان دولة كردستان إلى عودة اليهود الذين كانوا يسكنون هناك أو في العراق لمناطقهم ومنازلهم التي أخذتها الدولة العراقية.
سبتمبر 2017	قال يائير لايبدي على "تويتر" "الشعب اليهودي يدرك معنى أن تناضل من أجل وطن. الأكراد لهم حق أخلاقي في أن تكون لهم دولة. أتمنى لهم حظاً سعيداً اليوم".

المصدر: احمد علي حسن، لماذا تدعم "إسرائيل" انفصال كردستان عن العراق؟، الخليج اونلاين، <http://alkhaleejonline.net/سياسة/لماذا-تدعم-إسرائيل-انفصال-كردستان-عن-العراق؟>، 2017/09/15، متوفر بتاريخ 2018/08/27. وعزة هاشم، دلالات وأهداف الدعم الإسرائيلي لاستقلال كردستان العراق، جريدة الوطن، 29 سبتمبر 2017. وزهير اندراوس، نتنياهو أعلن عام 2014 تأييد بلاده لاستقلال كردستان ومظاهرة بالقدس تأييداً للاستفتاء وباحث بتل أبيب يؤكد: إسرائيل ستستفيد اقتصادياً وامنياً من دعمها للدولة الجديدة، راي اليوم، 2017/09/25، <https://www.raialyoum.com/?p=749054>، متوفر بتاريخ 2018/08/27

-نتيهاو-201709251026380717-arab\_world/Sputnik Arabic, [https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/201709251026380717](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201709251026380717)

25/09/2017، يمنع-المسؤولين-الإسرائيليين-التعليق-استفتاء-كردستان/

وعلي الأسد، ما ثمن تأييد ننتيهاو لاستقلال كردستان، شبكة النبا المعلوماتية،  
2018/08/15، متوفرة بتاريخ <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/12502>

لكن الإرادة العراقية حالت دون الانقسام والتقسيم ولم ينجح المخطط الصهيوني، خلاف ما حدث بالسودان، فإسرائيل بعد نشوه نصرها بالسودان حاولت تكرار المسلسل بعد عام في العراق، لكنها فشلت في الوصول إلى مأربها. رغم هذا الفشل لكن إسرائيل استغادت اقتصادياً من التقارب مع الأكراد في العراق. كما أن المخطط خسر أحد جولاته وقد يتكرر مرة أخرى في ظل استمرار النهج الإسرائيلي، وتغير شكل التحالفات بالمنطقة واستمرار عدم الاستقرار القائم.

### أ. مخطط الشرق الأوسط الجديد لتغيير الهوية العربية (شيمون بيريز 1993)

اهتمت الباحثة بعرض مخطط الشرق الأوسط الجديد، رغم أنه ليس المخطط الأول أو الأخير الذي تناول مفهوم الشرق الأوسط، ولكنه يقدم نقطة محورية متطورة تكمل جانبا مهما للمخطط الصهيوني يحدث حالياً، ألا وهو التعاون الاقتصادي ليس على مستوى الدول القومية، ولكنه قد تغلغل في بعض المجتمعات من خلال الشركات ومؤسسات المجتمع المدني.. إلخ. طرح شيمون بيريز الرئيس الأسبق لإسرائيل عام 1993 مشروعاً يقوم على تغنيت الوطن العربي اعتماداً على التعاون الاقتصادي؛ عبر إقامة "سوق شرق أوسطية" بين دول مختلفة عن بعضها البعض تضم إيران، المنطقة العربية، إسرائيل، الدول الأوروبية، بعض الدول الأفريقية وقد قسم المنطقة إلى: (شيمون بيريز، 1994) - المشرق العربي: بدون العراق، ودول المغرب العربي، وتضم مصر وإسرائيل

• المغرب العربي والدول الأوروبية: دمج بلدان المغرب العربي في تعاون اقتصادي مع دول البحر المتوسط.

• التعاون الاقتصادي بمنطقة الخليج: العراق ودول الخليج العربي وإيران.

• تعاون اقتصادي مع الدول الأفريقية: عزل الصومال والسودان واليمن عن المنطقة العربية وضمها في نظام اقتصادي مع أفريقيا (أحمد سعيد نوفل، 2010، 147)

• فلسطين سيتم إقامة اتحاد كوندراي بين السلطة الفلسطينية والأردن بناء على مفهوم الحدود المرنة، وتشرف إسرائيل على حل القضايا العالقة كقضية اللاجئين، حيث سيسمح لهم بالتواجد في الأردن ضمن الاتحاد الكوندراي، ولكن بعد ثلاث مراحل "المفاوضات، مرحلة انتقالية،

التسوية" وبعدها ستساهم في توطينهم كمواطنين ضمن الاتحاد الكونفدرالي، الذي سيضم غزة والأردن. ومن هنا ستتحول فلسطين كمعبر لإسرائيل نحو المنطقة العربية (شيمون بيريز، 1994) وتطرح في المقابل مشروع السوق الشرق أوسطية ليضم التالي: (أحمد سعيد نوفل، 2010، 147)

- قيام تعاون اقتصادي إسرائيلي فلسطيني وإقامة منطقة حرة بين إسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني
- توسيع منطقة التجارة الحرة لتضم الأردن تجمعا اقتصاديا ثلاثيا على غرار الاتحاد الاقتصادي للبنيلوكس" الذي يضم بلجيكا هولندا لكسمبرغ"
- منطقة المشرق العربي لإقامة منطقة للتبادل الحر بينها وبين إسرائيل أي إقامة "سوق مشتركة للشرق الأوسط"
- ويرى بيريز أن هذا المشروع سيحارب الأصولية الدينية بدول الشرق الأوسط وسيحقق انتعاشاً اقتصادياً وفقاً لرأيه ويدعم الأمن القومي الإقليمي للمنطقة، القائم على الرقابة والرصد للأصولية الدينية بين دول المشروع الجديد، وستكون نتائج المشروع وفقاً لبيريز كالتالي: (شيمون بيريز، 1994)
- التخلص من الجيوش وسباق التسلح، والتخلص من النظم الديكتاتورية في المنطقة.
- المشاركة في موارد المياه والتكنولوجيا ومكافحة التصحر، وتنمية السياحة للحد من البطالة، وتدعيم الروابط الثقافية بين شعوب المنطقة ودفع السلام.
- بناء بنية تحتية للنقل والمواصلات بين دول المبادرة ويمكن تفسير ذلك بتحقيق الأطماع الصهيونية في القضاء على أية روابط للقومية العربية وهيمنة إسرائيل على دول المنطقة.
- يسعى لتفتيت المنطقة العربية لتغيير هوية المنطقة وربطها بكيانات غير عربية والحديث عن انتفاء ما هو عربي وتحويل إسرائيل إلى مركز اقتصادي مستمر في المنطقة لتظهر كقوة اقتصادية مهيمنة. ويصبح التعاون الاقتصادي منفذاً للتطبيع، وانتهاء العزلة التي تعيشها إسرائيل بالمنطقة.
- ربط الاقتصاد الإسرائيلي بالاقتصاد العربي، لأنها تعلم أن الوحدة بين الدول الأوروبية، بدأت اقتصادية فالتقارب العربي ترغب أن يكون معها فقط كل على حدة مع رفض أي تعاون اقتصادي أو سياسي يجمع الدول العربية، مع بعضها البعض لتفتيت أية روابط ممكنة أو محتملة والقضاء على القائم منها. وبالتالي القضاء على القضية الفلسطينية عبر تصديرها إلى الأردن.

- انحسار اهتمام الدول العربية بالقومية العربية مقابل اهتمامها بدول الجوار فقط. ووضع الدول العربية في منظومة مهددة بالدخول في صراعات كالتعاون بين العراق وإيران ودول الخليج العربي خاصة أنه طرحها عام 1993 في ظل عداء نظام صدام حسين لإيران واعتدائه على الكويت.
- سيخلق نظاماً متعدد الأديان والثقافات والقوميات، مما يؤدي بدوره لصحوة قضية الأقليات لتتحالف مع غيرها من الأقليات بالدول غير العربية ضد المصالح العربية.
- ورغم عدم تنفيذ هذا المشروع لكنه أسس لمفهوم الغزو الاقتصادي، كأحد سبل المخططات الاستيطانية في تدمير القومية العربية والتي تسوقه إسرائيل من فترة لأخرى، ومن حالة لأخرى كاتفاق الكويكز مع مصر، واستيراد الغاز، والبتترول من كردستان العراق، ودولة جنوب السودان، ومشروع قناة البحرين مع الأردن والسلطة الفلسطينية، وترى الباحثة إن الأخطر هو دخول إسرائيل مبادرة الحزام والطريق التي انضمت لها 14 دولة عربية، (ماجد خشبة، 2018) فتسعى إسرائيل من خلالها للقضاء على الأدوات العربية في مقاطعة إسرائيل ورفض التطبيع، إضافة لتحويلها لمركز اقتصادي كبير بالمنطقة.

## ب. بعض مخططات الترانسفير لفلسطيني 48

ولاستكمال المخطط الصهيوني للتخلص من المكون والشعب الفلسطيني، تظهر على الساحة العديد من مخططات ترانسفير فلسطيني 48؛ فبعد انتفاضة أكتوبر 2000، زاد الحديث في الأوساط اليمينية واليمينية المتطرفة وبين بعض الأوساط المحسوبة على اليسار الصهيوني عن الخطر الديموغرافي الذي يشكله فلسطينيو 48 على طابع الدولة الإسرائيلية. وصدرت وثيقة هرتسليا لتقترح فكرة الترانسفير لفلسطيني 48. وفي مارس 2002 أعلن الوزير العمالي افرام سنيه عن إعداد برنامج خاص يعمل على إيجاد حل دائم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، يقوم على أساس الفصل عبر التبادل السكاني بين إسرائيل والكيان الفلسطيني، يسفر عن ضم تجمعات استيطانية يهودية كبرى في الضفة الغربية إلى مناطق سيادة إسرائيل، وضم مناطق عربية متاخمة للخط الأخضر. وفي استطلاع رأي أجراه مركز يافا للأبحاث الاستراتيجية، بجامعة تل أبيب، ظهر فيه ارتفاع نسبة التأييد في أوساط اليهود الإسرائيليين لحل للصراع يعتمد على تطبيق الترانسفير، فأعلن 46% تأييدهم لترانسفير الفلسطينيين من الضفة وأيد 31% تهجير فلسطيني 48 من داخل إسرائيل. (التجمع الوطني الديمقراطي، 2008) وقد روج الوزير المستقيل بيني ألون زعيم حزب موليدت لفكرة الترانسفير عبر برنامجه السياسي

الذي يدعو إلى طرد الفلسطينيين من الضفة والقطاع في حالة عدم قبولهم لتسوية الصراع، بل نادي لبيرمان بترانسفير لعرب إسرائيل الذين يرفضون أداء الخدمة العسكرية. (التجمع الوطني الديمقراطي، 2008) وفي استطلاع أجرته جريدة معاريف، أعرب 60% من المبعوثين اليهود أنهم يريدون ترحيل كل عرب إسرائيل إلى خارج إسرائيل، وفي استطلاع آخر أجرته أيضاً معاريف في 2002/8/30 ذكر 72% من اليهود أنهم يرون أن فلسطيني 48 هم خطر على أمن إسرائيل، وزاد التوجه اليميني في إسرائيل تجاه فلسطيني 48 حيث تم الطعن علي شرعية تصويت أعضاء الكنيست من فلسطيني 48، ففي عام 2005 قامت بعض الأحزاب الصهيونية بالمطالبة بمنع مشاركة أعضاء الكنيست العرب في التصويت على مشاريع قوانين "مصرية للشعب اليهودي" أو تلك التي تؤثر على مستقبل دولة إسرائيل. (أسعد غانم، وامطانس شحادة، 2005، 218)

والجدير بالذكر، أن المخططات السالف ذكرها رغم تعددها لكنها تتلاقى في الرغبة من التخلص من القضية الفلسطينية برمتها وتصديرها للدول العربية. ويمكن القول إن هذه المخططات تشترك جميعها في عدد من السمات والأهداف التي تعكس للفكر الصهيوني في نظرتهم للمنطقة والوحدة العربية:

- تضخيم مشكلة الأقليات الدينية والمذهبية والطائفية في الوطن العربي، واستغلالها في وجه المشروع التوحيدي العربي.
- اتباع إسرائيل لسياسة خارجية نشطة للتقسيم لتفتيت الدول القومية.
- الاتصال مع الأقليات العربية وحضها على التمرد والانفصال عن الأقطار العربية، والقضاء على مقومات الوحدة، لذا تستخدم إسرائيل سلاح التفرقة للقضاء على المشترك.
- ظهور دويلات عديدة ضعيفة لتكون إسرائيل الدولة الأكبر في المنطقة، والأكثر تطوراً كخطوة للتغلب على الدويلات الضعيفة الناشئة لتحقيق المخطط الصهيوني أرض إسرائيل الكبرى.
- الظهور الإعلامي أمام الرأي العام العالمي بأنها الحامي والمدافع عن الأقليات، فهي دولة الأقليات بامتياز، لذلك عندما تثار أية محاولة للانفصال تظهر إسرائيل داعمة سياسياً وإعلامياً للقضية. لتبرير وجودها في عالم يسوده مفهوم الدولة الطائفية.
- إلهاء الدول العربية في خلافات داخلية تؤدي إلى إضعافها.
- تضخيم قضية الأقليات لتصبح مع الوقت معضلات ضخمة من الصعب حلها أو احتواؤها.

- تطوير إسرائيل علاقاتها مع دول الجوار الجغرافي للدول العربية "إيران، تركيا، إثيوبيا" لتهديد الدول العربية والضغط عليها ما يتلاقى مع مقولة جولدا مائير بأن إسرائيل نجحت في استخدام سلاح تخويف دول المحيط الجغرافي العربي لإقامة حلف الناتو لتشكيل سور حول تلك الدول (أحمد سعيد نوفل، 2010، 95).
- عقد تحالفات مع الأقليات بالوطن العربي لتشتيت العرب والادعاء بأنهم لا يشكلون وحدة ثقافية وحضارية بدولة واحدة.
- ربط الاقتصاد العربي بالإسرائيلي من منطلق السيطرة ومبدأ التبعية (مثل اتفاق الكويز بالنسبة لصناعة الغزل والنسيج).
- التأكيد على هوية شرق أوسطية بديلاً عن الهوية العربية.

## المبحث الثالث

### الرؤية الإسرائيلية للقومية العربية (مخططات مستقبلية للتقسيم)

قد يثير هذا المبحث الكثير من النقاش قد يقبله البعض، وقد يرفضه، لكنه قائم بالأساس على التنبؤات، وفق لقراءة البعض المشاهدات والتوصل إلى مخططات جديدة لم تثار على الساحة، واستحداث آليات جديدة صادمة. ألا أن المؤكد هو خطورة الطرح الذي تسير في نهجه إسرائيل وتسعى لتحقيقه. فستطرح الباحثة لعدد من القراءات التي تعكس؛ الانضمام لمشروعات عالمية مشتركة لبناء قوتها الاقتصادية، كقوى اقتصادية بازغه، والقضاء على سلاح المقاطعة ورفض التطبيع. واستخدام الدين كمدخل لبناء واقع جديد وتشكيل رأي عام داعم لمفهوم أرض إسرائيل الكبرى. وإخراج القدس من معادلة المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية باعتبارها عاصمة إسرائيل (نقل السفارة)، ثم الإعلان عنها كاملة كعاصمة لإسرائيل (قانون القومية). الترويج للهوية الإبراهيمية كهوية جديدة بديلة في إطار السلام الإبراهيمي لخلق هوية جديدة تقبل بالتطبيع. وما يصاحبه من مخططات سياسية مستقبلية تحت مزايم الإبراهيمية. يضاف إلى صفقة القرن في ضوء مشاهدات عديدة يمكن التكهّن بأبعادها رغم الإعلان الجزئي عنها من قبل إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، إلا أن الباحثة تعتبر أنها موجهة للمنطقة ككل، وما تم إعلانه هو جزء أولي لباقي الخطة وترصد الورقة ملامحها. ما سيتم

تقديمه هنا هو اجتهاد باحثة بناء على قراءة المشاهدات للتكهن بالمستقبل الذي اعتبرته مخططاً كبيراً للوصول لأرض إسرائيل الكبرى.

## 1. الانضمام لمشروعات عالمية مشتركة والقضاء على سلاح المقاطعة ورفض

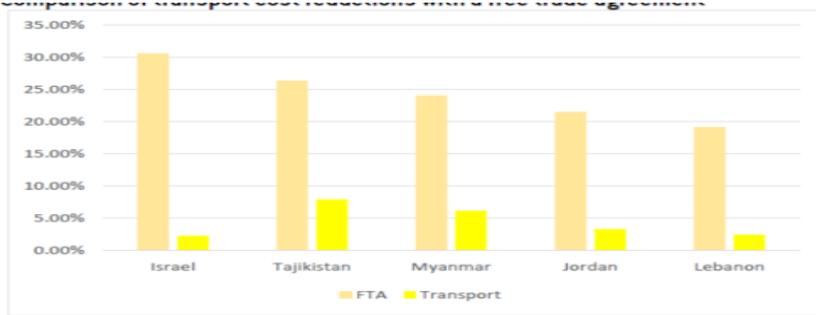
### التطبيع: خطر انضمام إسرائيل لمبادرة الحزام والطريق

تنظر المبادرة لإسرائيل كمعبر بديل داخل الأراضي المحتلة، وذلك تحسباً لأية أحداث غير مستقرة بقناة السويس بمصر أي تحسباً للأوضاع الأمنية غير المستقرة مستقبلاً. (Ariella Viehe, Aarthi) (Gunasekaran & Hanna Dowing, 2015) ولضمان استدامة حركة النقل والنفوذ لأسواق أوروبا في إطار المبادرة قامت الصين باختيار ممر بديل من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر، ليكون على أهبة الاستعداد حال عدم الاستقرار بقناة السويس في مصر التي تتواجد بها شركات صينية. فاتفقت الحكومة الصينية والشركات الصينية في 2012 مع الحكومة الإسرائيلية للمساهمة في بناء خط سكة حديد يسمى الأحمر - إلى المتوسط يمر من إيلات لخليج العقبة لميناء أشدود على البحر المتوسط. وسيضمن تحميل الحاويات من إيلات لنقلها عبر السكة الحديد لأشدود، حيث سيتم إعادة شحنها على المراكب واستكمال الطريق من موانئ المتوسط إلى بيريوس. وذلك لتجنب أية ثورة أو عدم استقرار في مصر قد يعوق الملاحة في قناة السويس، والدليل أن تاريخ التعاقد 2012 أي بعد ثورة 25 يناير 2011. خاصة أن الصين تخشى من أن مثل هذه الأحداث قد تعيق التواصل مع أوروبا، لذلك فالخط الآخر بإسرائيل سيتيح التواصل بطريقة أسهل مع أوروبا، علاوة على النفاذ للسوق الإسرائيلي. وتقدر تكلفة المشروع بمبلغ 4.9 مليار دولار. وفي منتصف عام 2014 تم تفويض شركة مرفأ الصين الهندسية لبناء مرفأ كبير في أشدود للحاويات بمبلغ 930 مليون دولار (Stephan Barisitz, & Alice Radzyner, 2017, 8:30).

وتساهم المبادرة في تعضيد العلاقات الصينية الإسرائيلية؛ فقد أعلن وزير الاقتصاد الإسرائيلي الأسبق نفتالي بينيت أن تعزيز التعاون الإسرائيلي الصيني هو الهدف الاستراتيجي، الذي ستعمل مئات الشركات الإسرائيلية على تحقيقه في السوق الصيني في أقرب وقت ممكن. وهذا ما ستساهم فيه بدرجة كبيرة مبادرة الحزام والطريق، حيث تتضمن 19 مشروعاً للتعاون بين إسرائيل والصين فقط، مما سيساهم في النهوض بالاقتصاد الإسرائيلي، وتحقيق التقارب المنشود. (Galia Lavi, Jingjie He, and ) (Oded Eran. 2015) والواقع أن هذا الهدف الإسرائيلي من قبول المبادرة رغم المخاوف الأمريكية منها؛ ليس له دوافع اقتصادية فقط، ولكن سياسية في المقام الأول، يمكن طرح أبرزها في النقاط التالية:

تغيير الموقف الصيني الداعم للقضية الفلسطينية. والقراءة الإسرائيلية لمستقبل الصين في ظل النظام العالمي والسعي الإسرائيلي لإقامة علاقات قوية مع كل الدول الكبرى في العالم لضمان تحقيق دعمها سياسياً لمساندتها في مخطتها الصهيوني الاستيطاني. ودعم عملية التطبيع والقضاء على سلاح المقاومة الاقتصادية ألا وهو المقاطعة خاصة أنها المستفيد الأول في المنطقة من اتفاقية تحرير التجارة في إطار المبادرة، علاوة على الروابط بين الشعوب التي تحملها فهي سلاح قوي للمد الإسرائيلي بين دول المبادرة والتعاون في المشروعات الثقافية المتبادلة بين شعوب المبادرة بما يحقق هدف التطبيع وبناء أجيال داعمة للوجود الإسرائيلي الاستيطاني. (Proceedings of the Interdisciplinary Center Herzliya, 2003). بالإضافة إلى النفاذ للمجتمعات ودول العالم المختلفة عبر الروابط الجغرافية التي ستوفرها المبادرة، خاصة أن العلاقات السياسية التي أقامتها بعض الدول العربية مع إسرائيل ظلت على مستوى الحكومات، ولم تستطع النفاذ للمجتمعات، وهذا ما ستحققه المبادرة. ونشر الادعاءات الإسرائيلية المغلوطة ضمن مفاهيم الشمول الثقافية لمختلف ثقافات دول المبادرة كالحديث عما يسمى بـ "التاريخ اليهودي"، "الثقافة اليهودية"، "الأمة اليهودية" وغيرها من المفاهيم الزائفة التي تروج لها إسرائيل لتسميم العقول وتزييف الواقع (Proceedings of the Interdisciplinary Center Herzliya, 2003). كما ستستعيد إسرائيل اقتصاديا، بل قد تتحول لمركز مالي خاصة في ظل التعاون الاقتصادي المتنامي مع الصين. والذي سيزداد مع المبادرة مقارنة ببقية دول المنطقة، مما يقرب من تحقيق مخطط الشرق الأوسط الكبير لشميون بيريز الذي ادعي خلاله أن تتحول إسرائيل إلى مركز مالي في منطقة الشرق الأوسط. ومن ثم تصبح قوى إقليمية مهيمنة ونافذة. وهذا الأمر الذي عجزت عن تحقيقه منذ إعلان المخطط. (غازي حسين، 2015)، ويوضح الشكل رقم 1 استفادة إسرائيل من اتفاقية التجارة الحرة ضمن مبادرة الحزام والطريق.

### شكل رقم 1: استفادة إسرائيل من اتفاقية التجارة الحرة ضمن مبادرة الحزام والطريق



المصدر: Alica Garcia & Jianweixu, "China's Belt and Road initiative: can Europe expect trade gains?", Working Paper ISSUE 5, 2016, Bruegel, Rue de la Charité, Brussels, <http://bruegel.org/wp-content/uploads/2016/09/WP-05-2016.pdf>, accessed on 15/08/2018

يتضح من الشكل السابق أن إسرائيل المستفيد الأكبر في المنطقة، تصل نسبتها من تحرير التجارة 30% والأردن 22% ولبنان 18% ولكن استفادتها من تقليل تكلفة النقل ليست هي الميزة التنافسية التي ستحصل عليها إسرائيل من المبادرة، وإنما ستستفيد عبر النفاذ للدول العربية من خلال السلع والتبادل الثقافي كإحدى آليات المبادرة الأمر الذي سيقضي على سلاح المقاطعة ورفض التطبيع الشعبي.

وتتلاقى هذه المطامع الإسرائيلية مع مقومات لدفع التعاون مع الصين حيث تعتبر الصين لإسرائيل بيئة استثمارية جيدة فتصنف رقم 22 من أصل 72 دولة من دول المبادرة كبيئة جاذبة للاستثمار، مما دفع الشركات الصينية للتعاون بمبلغ 5 مليارات دولار في مجالات مختلفة كالغذاء (التعاون مع شركة Tnuva الإسرائيلية)، والزراعة التعاون مع شركة (Makhteshim Agan) الإسرائيلية، وفي مجال الرعاية الصحية شركة شحال) وفي مجال التكنولوجيا (Nextec) هذا علاوة على مشروعات البنية التحتية. (Alica Garcia & Jianweixu, 2016).

وتقدم إسرائيل نفسها كداعم للصين في مجال الابتكار والتكنولوجيا، مستغلة اهتمام الرئيس الصيني بعلوم والتكنولوجيا الذي اعتبرهما عام 2014 هي أسس القوة الوطنية والازدهار والابتكار هي روح الترقية الوطنية. خاصة في ظل توجه الصين للاعتماد على الابتكار كقوة اقتصادية والتحول عن الصناعات الثقيلة. ومن أبرز المشروعات التي تعتمد فيها الصين على التكنولوجيا الإسرائيلية "مدينة

المياه" الصينية شاوشين، حيث تقدم إسرائيل تقنيات المياه المبتكرة للتنمية اللازمة للزراعة والصناعة والبنى التحتية، وتستخدم الصين هذه التقنيات في شمال غرب الصين فهذه التقنيات قد تساعد في تحويل غرب الصين لمركز زراعي لتلبية احتياجات الصين المتزايدة من الغذاء، بل ويساعد الصين على تحقيق تنمية متوازنة بين الأقاليم وتجسير الفجوة الاقتصادية بينها. (Alica Garcia & Jianweixu. ) (2016)

## 2. مخطط إعادة إحياء " أرض إسرائيل الكبرى" (الدبلوماسية الروحية والمخطط الإبراهيمي):

### أ. استخدام الدين كمدخل لبناء واقع جديد وتشكيل رأي عام داعم

تنظر الصهيونية للأرض كأرض مقدسة من حق اليهود كحق تاريخي للخلاص، حيث يدور الفكر الصهيوني الحلوي دوماً حول ثلاثية الإله والأرض والشعب، فيجل الإله في الأرض، لتصبح أرضاً مقدّسة ومركزاً للكون، ويحل في الشعب ليصبح شعباً مختاراً، ومقدّساً وأزلياً. ويعتقد الصهاينة أن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله. فهي "أرض الميعاد" التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة الماشيخ (المسيح المخلص)، أي الأرض التي ستشهد نهاية التاريخ. فأرض إسرائيل هي مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم، تماماً كما يقف اليهود في وسط الأغيار. ما يشكل تاريخهم المقدّس حجر الزاوية في تاريخ العالم وتتماماً كما تشكل أعمالهم حجر الزاوية لخلاص العالم. فلسطين وما حولها من أرض تمتد من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات. هي أرض الميعاد وعد الرب بها شعبه المختار من بني إسرائيل لتكون ملكاً ووطناً (المعرفة، 2018)، وفي بداية ظهور الحركة الصهيونية كان المخطط هو الحصول على الأرض الموعودة "أرض إسرائيل الكبرى" الممتدة من النيل إلى الفرات، لكن مع تطور الوضع السياسي لإسرائيل كان من الصعب الإعلان جهراً عن هذا المخطط فالبداية لم يعلن عن حدود إسرائيل السياسية في دستور محدد؛ فكان أحد أسباب التخلي عن وجود دستور للدولة الصهيونية هو عدم التقييد بحدود محددة والدخول في تسويات سياسية مع دول الجوار، وتمت الإشارة لحدوث مراجعات والتخلي عن المفهوم مقابل ظهور مفاهيم جديدة؛ مثل "إسرائيل العظمي" اقتصادياً المهيمنة على المنطقة الممتدة من المحيط للخليج عبر التفوق الاقتصادي والتكنولوجي، والمكاسب الدبلوماسية للدولة الصهيونية. (عبد الوهاب المسيري، 2013).

ومع الحديث عن هذه المراجعات لكن ما يحدث يؤكد أننا نسير نحو هذا المخطط، خاصة مع طرح مفهوم جديد بدء في التطبيق الفعلي "الدبلوماسية الروحية"، كمخطط يهدف لبناء رأيا عاما

مسانداً لهذا الفكر إحياءاً للمبدئ الصهيوني القائم على إعادة بناء الشخصية العربية فتطبيقه كاملاً سيستغرق وقتاً، ولكن التنفيذ قد بدء بالفعل. ويستند المخطط على تقاوض الديانات الإبراهيمية أي الديانات السماوية الثلاثة مستغله المشترك القائم بين الأديان للاتفاق في إطار دبلوماسية المسار الثاني (ساحة المفاوضات غير الرسمية) التي تجمع رجال الدين مع الساسة والدبلوماسيين لتحويل المشترك، والمتفق عليه لواقع على الخريطة السياسية لإعادة المصالح الدينية للشعوب الأصلية على الخريطة السياسية بالمناطق التي تكثر فيها الصراعات العنيفة خاصة الطائفية. فمحور ارتكاز المخطط هو محورية النبي إبراهيم في الديانات الثلاثة وتؤكد على رحلة نبي الله بالدول العشرة التي مر بها نبي الله وفقاً للديانات الثلاثة (The International Center for Religious & Diplomacy, 2017) ويعمل فريق العمل حول السياسات الخارجية والدين التابع لوزارة الخارجية الأمريكية مع أحفاد إبراهيم الروحيين؛ لتطوير شبكة من طرق الحج تربط المواقع المقدسة في البلدان العشرة من الشرق الأوسط التي زارها إبراهيم، كمشروع نزع الألغام من وادي نهر الأردن الذي يضم ثالث أقدس موقع مسيحي لما فيه موقع معمودية يسوع المسيح في الضفة الغربية، كشكل عملي للتنسيق على أرض الواقع بين السياسي والروحي. (Children of Abraham Institute official website, 2017)، وتقوم جامعة هارفارد في إطار تطبيق المخطط بإجراء بحث عملي للتفاوض بين أبناء إبراهيم في إطار مبادرة تسمى "على خطى إبراهيم" للتأكيد على المشترك تبدأ من حران بتركيا تتم خلال 55 يوماً لتضم كافة المدن التي زارها وفقاً للديانات الثلاث وذلك لخلق رابط مقدس بين الدول في الرحلة. "وتمثل المساحة الجغرافية المعروضة خلال الرحلة نفس الحيز الجغرافي الذي نشرته العديد من المنظمات الصهيونية وأسمته بخريطة "أرض إسرائيل الكبرى"، ويتم تغطية الرحلة عبر القمر الصناعي لبناء حس مشترك. وتمت تأسيسها في مؤسسة مسار إبراهيم التابعة لجامعة هارفارد. (Abraham Path Initiative, 2016) فالحديث عن المشترك هو ما سيمهد الطريق لقبول أفكار مشتركة في ظل القيم السماوية العليا التي يقبلها الجميع، والتي لا تشكل مشكلة لدى أنصار وأتباع الديانات الثلاثة. بهدف الوصول إلى المقدسات والأماكن المقدسة المشتركة لتكون مدخلا لحل الصراع الدائر كأحد محركات هذا الطرح (الصراع العربي الإسرائيلي)، والحديث عن دمج رجال الدين بالساسة لحل أسباب النزاع الديني ونقلها على الخريطة السياسية والحديث عن إعطاء الحق للشعوب الأصلية، التي لم يتم تحديدها وتركها للاتفاق بين رجال الدين والساسة. (Children of Abraham Institute official website, 2017) واختيار رحلة إبراهيم والتواصل بشأنها، وحل الصراعات القائمة

بين هذه الدول عبر اتفاق رجال الدين الثلاثة، وترجمته على الواقع السياسي لخلق مصير جديد للبدء الفعلي في توحيدها، خاصة أن هذا المخطط يعتبر الصراعات المذهبية بين أنصار الدين الواحد الدافع للوحدة بين الأديان الثلاثة. وهذا بالفعل ما يحدث الآن في المنطقة التي تعاني من صراعات مذهبية وطائفية. فالانقسام السني الشيعي سيحل محل القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأهم في العالم الإسلامي. (ألن كيسويتز والأسقف جون شاين، 2013، 7) واختيار محورية الشعوب الأصلية لي طرح المفاوضات الصهيوني الحقائق الزائفة، لتكون واقعا حقا يترجم سياسيا بين دول رحلة النبي إبراهيم، حيث يتم الحديث عن مملكة داود ككيان سياسي وأن اليهود هم أهل كنعان (محسن محمد صالح، 2017، 7، 8)، وأن اليهودية سبقت المسيحية والإسلام. وتصبح المبررات الدينية مقترنة بالسياسية تمهيداً لتنفيذ ما يسمى بالدولة الإبراهيمية التي تركز على إعطاء الحق لأصحابه الأوائل "اليهود" وفقاً لها الطرح وتلك المبررات الزائفة المقدمة أو غيرها. النمطية وبناء جيل مؤيد لوجودها ومطبعاً للعلاقات معها راضياً بخططها المستقبلية التي تكفل تحقيق الحلم الصهيوني "دولة إسرائيل الكبرى من النيل للفرات".

وبدراسة السياق العربي وجدت إسرائيل أن النفاذ الشعبي للدول العربية يحتاج لمطية مقبولة تتوافق مع طبيعة الشعوب العربية المتدينة، فالمنطقة هي مهد الأديان السماوية وشعوب المنطقة شعوب متدينة بالفطرة، فكان الاختيار هو النفاذ عبر خلق هوية جديدة جامعة؛ ألا وهي "الهوية الإبراهيمية"، للوصول إلى ما يسمى بـ "السلام الديني العالمي" الذي يتأتى من خلال صهر المختلف بين الأديان والاتفاق على القيم المشتركة، بل وتطبيقها على الأرض. عبر تضافر الجهود المشتركة لاتباع "الديانات الإبراهيمية" التي ستصل معاً إلى مشترك من وحي النص الديني. سيكون مدخلاً لتحقيق السلام عبر نقل هذا المشترك إلى الخريطة السياسية ليحصل "أصحاب الحق الأصلي والشعوب الأصلية" على حقوقهم على الخريطة السياسية، ومن ثم ستحل النزاعات والخلافات بالمناطق التي تعاني من توترات دينية مما يسفر عن حل النزاع ويخلق بدوره انسجاماً مجتمعياً بين الأطراف المتنازعة في الماضي والتبعية ستتحقق التنمية الاقتصادية والرخاء الاقتصادي - أكبر نسبة من سكان العالم - مما يؤدي لحفظ السلام، من هنا سيتحقق السلام الديني العالمي (Joseph V. Montville, 2006).

فيقدم هذا الطرح الإبراهيمي لمجابهة رفض إسرائيل والتطبيع معها، للقضاء على الصراع العربي الإسرائيلي، باعتبار أن المنطقة الجغرافية مكان النزاع هي محور العالم وأن السلم العالمي لن يتحقق إلا بسلام تلك المنطقة (Kimberlyn Leary, 2009, &Others).

والوصول للسلام الديني العالمي عبر إعادة المصالح الدينية "لشعوب الأصلية" على الخريطة السياسية: سيتم تحديد مفهوم الشعوب الأصلية عبر الاتفاق بين الأديان الثلاثة، خلال جلسات الحوار حول المشترك الروحي (ولكن هناك اتفاقية بالأمم المتحدة تحمل اسم الشعوب الأصلية الاتفاقية رقم **169 لعام 1991** (الأمم المتحدة، 1991) تحدد ماهيتهم وطرق التوصل إليهم والحقوق التي يجب أن يحصلوا عليها). وعقد جلسات من الحوار الديني حول المشترك الروحي بين الأديان: فهي عناصر أساسية لمفاوضات السلام بين الشعوب التي لها تاريخ من التدين. (Kimberlyn Leary, 2009, &Others) والاتفاق حول النظرة للأديان: الدين يجب النظر إليه باعتباره مصدراً للصراع ومدخلاً للحل في ذات الوقت؛ بمعنى أنه بما أنه يحمل أسباب النزاع ويحمل في طياته حل النزاع لذلك فالحوار الديني سيقصي أسباب النزاع وسيتجه نحو الحل. الأمر الذي يمكن ترجمته سياسياً على الخريطة السياسية؛ عبر تقديم نصره أصحاب الحق الأصلي من منطلق ديني (Children of Ibrahamic Institute official website, 2017) مع مراعاة أولويات التدخل لتحقيق السلام الديني العالمي: فسيتم تقسيم مناطق الصراع والنزاع بالعالم وإعطاء الأولوية للمناطق التي تتواجد بها الأديان الإبراهيمية، حيث تتواجد شعوب تدين بالطاعة لله "كمشترك عام"، مما يجعلها أكثر إلحاحاً للتدخل وتصنف بين صراعات عنيفة تأتي أولاً، وخلافات سياسية غير عنيفة ذات أهمية اجتماعية بين الجماعات الدينية تليها من حيث الأهمية. وأن تتم آلية حل الصراع في الشرق الأوسط: عبر استغلال الإمكانات التي تتيحها الأديان، لتكون مصدراً للتفاهم المشترك؛ كسيارة يمكن امتطائها نحو السلام. وتغير الرؤية السائدة من قبل التي نشأت لأسباب دينية واستبدالها برؤية دينية مشتركة تفرغ أسباب الصراع من أساسها.

وبالفعل مع مطلع 2017 بعد انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (الجمهوري ممثل تيار المحافظين الجدد المؤيدين للمسيحية الصهيونية التي تقضي بدعم دولة إسرائيل لظهور المسيح)، جاءت محاولات من منظمة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" لتغيير المناهج، ومحو كلمة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، إلى أن القدس هي مدينة مقدسة لكل الديانات الإبراهيمية. تهديداً لخلق واقع جديد وبناء جيل جديد مؤمن بهذا الطرح، خاصة أنه موجه للأطفال من الصف الأول إلى الرابع الابتدائي. (شيماء مرزوق، 2017) وقد ساهم في بلورة هذا المخطط، أيضاً الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما حيث أشار لوجود دين عالمي "الدين الإبراهيمي الواحد" كأساس لحل الصراع بمنطقة الشرق الأوسط؛ خلال تقرير الدين والدبلوماسية الصادر عن معهد بروكنجز الدوحة 2013..

وفي أغسطس 2013 اعترف الوزير جون كيري وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - "بالأرض المشتركة للديانات الإبراهيمية"، واعترف بتأثير الدين العالمي في مواجهة الخطر المحدق بالولايات المتحدة. "إعلان كيري لتأسيس مكتب المبادرات الدينية حيث أوعز إلى الدبلوماسيين بإشراك القادة الروحيين، والمجتمعات الدينية في العمل يوماً بعد يوم". (ألن كيسويتز والأسقف جون شاين، 2013) ففي عهد هيلاري كلينتون - وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق - تم تكوين فريق عمل حول الدين والسياسة الخارجية من أجل "ضمان فرصة التشاور والتعاون المتبادلين". ويتبع الهيئة الاستشارية الفيدرالية حول الحوار الاستراتيجي يضم حوالي 100 فرد من القادة الروحيين، ومسؤولين في وزارة الخارجية تطلع بتقديم المشورة لوزير الخارجية. (ألن كيسويتز والأسقف جون شاين، 2013) وعلى الرغم من تغير وتعاقب وزراء الخارجية الأمريكية، ما بين ديموقراطيين ومحافظين مازالت قائمة (مصدر من وزارة الخارجية الأمريكية، 2017)، مما يعكس إن النهج مستمر ولم ينقطع. ويرى د. سعد الدين إبراهيم - رئيس مركز ابن خلدون - أن هذا النهج المؤسسي يعود لجورج بوش الأب، لكن قد يكون الإعلان عنه جاء في عهد هيلاري كلينتون. (سعد الدين إبراهيم، 2017)

### ب. صفقة القرن في ضوء المستجدات الجديدة (نقل السفارة وقانون القومية)

يقدم هذا الجزء استقرأً لمستقبل القضية المزمع كتابتها أمريكياً وصهيونياً في إطار صفقة القرن، والخطوات التمهيديّة لها من نقل السفارة الأمريكية للقدس وما تلاها من إصدار إسرائيل لقانون القومية.

#### • نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

جاء قرار الرئيس الأمريكي ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في ديسمبر 2017، ليؤسس لاعتراف أمريكي بأن القدس عاصمة إسرائيل، ومن ثم فصل جديد للقضية الفلسطينية والتسوية (وكالة الأنباء الألمانية، 2018)، ويقرب حلم اعتبار القدس الكاملة حقاً لإسرائيل، ورغم النفي الأمريكي للحديث عن القدس الكاملة، وإنما القدس الغربية فقط لكن مهدت لهذه الخطوة التي لقانون القومية الصهيوني. (حسين البدوي، 2018).

وتعتبر الباحثة أن خطوة نقل السفارة كانت بمثابة جس النبض العربي والإسلامي من تحقيق المخطط الصهيوني المدعوم من الصهيونية المسيحية الأمريكية، كخطوة للوصول لصفقة القرن. وفي إطار محاولة جس النبض تدرج إعلان ترامب من أن نقل السفارة سيتم خلال عام من القرار. ثم أعلن أنه سيتم في مايو 2018، ولدراسة رد الفعل العربي أصدر مركز السادات بيجن تقرير يرصد ردود

فعل العالم العربي والإسلامي عقب إعلان ترامب قرار نقل السفارة الإسرائيلية من تل أبيب إلى القدس، وإعلانه أن القدس عاصمة إسرائيل، وكانت نتائج التقرير بمثابة إعلان البدء للكشف عن مخططات أكبر في أسرع وقت ممكن وهو ما تم في قانون القومية (Hillel Frisch, 2017).

فالاعتراضات لم تتعد الشجب والتحذير من مخاطر تصعيدية لم تحدث إطلاقاً. وانشغال الدول والشعوب في شئونها الداخلية وما تمر به من كوارث وأزمات كالإرهاب والحرب الأهلية.. إلخ. وقلة عدد المتظاهرين وعدد المظاهرات في الدول العربية والإسلامية كرد فعل على القرار؛ مما جعل التقرير يصل لنتيجة أن العشرات التي خرجت ليس لديها مبرر للخروج سوى أنهم مرتزقة منتفعون تحركهم قوى مدسوسة ضعيفة، فما خرج لم يتعد في مجموعة 200 شخص مقابل أكثر من مليار مسلم بالعالم. وتراجع أولويات الدول العربية والإسلامية وخروج القضية الفلسطينية برمتها من أجندتها: مشير إلى أن أكبر دول المنطقة العربية لم يحدث بها أية مظاهرات مع القضية "القاهرة، الرياض ودول الخليج العربي". ولم تظهر مظاهرات تذكر في القدس ذاتها فما خرج لا يتجاوز العشرات، مقابل 250 ألف نسمة من المقدسيين العرب المسلمين والمسحيين، مما جعل التقرير يذكر أنه حتى المقدسيين غير معنيين بالقضية برمتها (عكس ما تم بالفعل)، ومن تظاهر إما مرتزقة يحصلون على دعم من حركة فتح أو بسبب انتمائهم لمجتمعات عنيفة، تعاني من مشاكل اقتصادية وبعيدة عن الازدهار مثل جاكرتا وفقاً للتقرير، وإن حماس والسلطة نفسها لم تقوما بأية عمليات عسكرية، وإنما حثوا المدنيين على المجازفة بأنفسهم فقط فأغلب المتظاهرين بالمدن الفلسطينية من الشباب الذكور صغار السن. ويعكس الوضع تراجعاً في القدرة الفلسطينية على الحشد واستمرار العنف وتأجيج الوضع مختلف عما تم في انتفاضة 2000. فتطور القوة الإسرائيلية التي تستطيع دون الدخول في مواجهات القبض على المتظاهرين، عبر تحديدهم في مجموعات واستخدام عدة أساليب متنوعة للقبض عليهم، بعد ذلك مما يمثل أداة رادعة في وجه العنف الفلسطيني.

من هنا يعكس التقرير أن الوضع اختلف ميزان القوة في صالح إسرائيل، بسبب عدة تغيرات: "انقسام الدول العربية، مراجعة الدول العربية لأوليواتها وعلاقتها مع إسرائيل، ضعف السلطة وحماس وانشغالهما في صراع داخلي، تراجع القوة الفلسطينية، وضعف القدرة على الحشد فلن تحدث انتفاضة جديدة، والتفوق الإسرائيلي" لذلك كان من الطبيعي أن تصدر إسرائيل قانون القومية في أقل من شهرين من نقل السفارة وأن تتضارب التصريحات حول صفقة القرن.

• "قانون القومية" قانون أساس: إسرائيل - الدولة القومية للشعب اليهودي

أصدرت إسرائيل قانون القومية في يوليو 2018 كقانون دستوري (الشرق الأوسط، 2018)، يمثل ضربة قاسمة للقومية العربية، واعترافاً صريحاً بحسم العديد من قضايا الوضع النهائي للقضية الفلسطينية كالقدس واللجئين، وزيادة الاستيطان ودعمه، بل يمثل اعترافاً قوياً بالبداية العملي نحو مخطط "أرض إسرائيل الكبرى" للقومية اليهودية والشعب اليهودي. فينص القانون على أن: "القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة إسرائيل، أرض إسرائيل الوطن التاريخي للشعب اليهودي وفيه قامت إسرائيل، الدولة القومية للشعب اليهودي، ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي، الدولة مفتوحة أمام قدوم اليهود ولم الشتات، المحافظة على العلاقات مع يهود الشتات من ميراث ثقافي وتاريخي، تطوير الاستيطان اليهودي فهو قيمة قومية تعمل إسرائيل لأجل تشجيعه ودعم إقامته وتثبيته" (الصيغة النهائية لقانون القومية، 2018، 6، 7)

وبقراءة هذا القانون يمكن استخلاص ما يلي:

- **القدس:** يلغي أي حق فلسطيني وعربي وإسلامي في القدس والمقدسات العربية به، مما يعني أن القدس خرجت من قضايا الوضع النهائي تماماً وهي الخطوة التي ستعلن بعد نقل السفارة وستعترف أمريكا بأن القدس الكاملة عاصمة. ويتناقض هذا القانون مع القانون الدولي والرؤية العربية التي تعترف بتقسيم القدس اللي شرقية لدولة فلسطين، وغربية لدولة إسرائيل وفق مبادرة الجامعة العربية
- **اللاجئون:** يقضي تماماً على حق العودة للاجئين الفلسطينيين ويخرجهم من قضايا الوضع النهائي وذلك يفسر استيلاء إسرائيل على جزء كبير من مخصصات الأونروا، وتحفيض ترانمب لحصة كبيرة من أموال الأونروا بمجرد إعلانه لقرار نقل السفارة الأمريكية للقدس.
- **مخططات الترانسفير:** يفتح الباب لإعادة الحديث عن ترانسفير فلسطيني 48 خارج إسرائيل، والتي اهتم بها من قبل العديد من زعماء الصهيونية والقادة السياسيين الإسرائيليين. (برهوم جريسي، 2018) وأبرز صورها تراجع الحديث عن اعتبار اللغة العربية لغة رسمية بإسرائيل إلى لغة لها مكانة خاصة
- **دولة درزية:** يعترض الدروز على القانون، بل أعلن ثلاثة نواب دروز بالكنيست نية التقدم إلى المحكمة العليا في إسرائيل للمطالبة بإلغاء القانون العنصري (الشرق الأوسط، 2018)، وذلك يعد أيام

من إعلانه. بل يعتبره البعض شقاً في العلاقة الإسرائيلية الدرزية فطالما كانت طائفة الدرور من الطوائف المساندة للصهيونية والمؤيدة لها، بل كانت أحد أذرعها في حربها ضد العرب والفلسطينيين. من هنا قد تنثور فكرة أن تتضمن صفقة القرن إقامة دولة درزية، في سوريا تعويضاً للطائفة الدرزية عن دورها الداعم لإسرائيل، بل ولتستمر في دورها عبر تفتيت الدول العربية بإقامتها على الأراضي السورية ستساهم في تفتيت سوريا وتأسيس دولة طائفية موالية لإسرائيل وفق الحلم الصهيوني والمخططات الصهيونية التي تمت الإشارة إليها.

- **تقنين زيادة المستوطنات:** لطالما كانت قضية المستوطنات تتم بشكل متناقض فالبناء يكون غير قانوني فلا توجد حكومة استطاعت الإعلان عن دعم زيادة المستوطنات، بل كانت تتم والحكومات الإسرائيلية تتظاهر بأنها تغض الطرف عما يحدث على الأرض في ظل الرفض الأمريكي السابق لزيادة المستوطنات. والآن جاء القانون ليعلن أمام العالم النهج الإسرائيلي الاستعماري، للاستيلاء على كل الأرض الفلسطينية بالاستيطان وحمايته، بل وزيادته.

- **تقنين التهويد:** أي تهويد كل الأرض الفلسطينية بما فيها المقدسات، فهل ستستمر المقدسات في البقاء أمام ستتحول إلى معابد يهودية أو أية شيء آخر. أم ستحافظ عليها إسرائيل لتقدم نموذجاً لرعاية إسرائيل للمقدسات وتفتح المجال للحج إلى المقدسات لتضرب مثلاً أمام العالم أن وجود المقدسات تحت سلطة إسرائيل يمثل نموذجاً متسامحاً وقادراً على التوسع والتكرار في إطار التخطيط لتهويد أشمل ضمن مخطط أرض إسرائيل الكبرى

- **يهود الشتات والقومية اليهودية والأرض التاريخية:** تطبيق فعلي للفكر الصهيوني في النظر ليهود الشتات وفي الترويج الزائف، لما يسمى بالقومية اليهودية والحق التاريخي لإسرائيل في الأرض.

- **صراع ديني:** التهويد والاعتراف بان إسرائيل الدولة القومية لليهود لتحويل الصراع إلى صراع ديني، (براء سليم زيدان وربيح محمود الننان، 2018)، مما يعكس الخطورة، بل وقد يمهد للحديث عن "الدبلوماسية الروحية" لحل الصراع عبر الحوار بين الأديان الإبراهيمية، وبداية خلق رأي عام داعم لفكر أرض إسرائيل الكبرى كما سبقت الإشارة.

- ما تم إعلانه كبنود لصفقة القرن من قبل الإدارة الأمريكية أعلنت الإدارة الأمريكية السابقة "إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب" في 20 يناير 2020 عن صفقة القرن؛ حيث تضمنت الخطة تصفية للقضية الفلسطينية. ويمكن طرح أبرز البنود الواردة بالخطة المعلنة فيما يلي: (PEACE TO PROSPERITY، 2020)
- **الدولة الفلسطينية:** تمثل الخطة إجهاضاً للحق الفلسطيني عبر استيلاء إسرائيل على أكثر من 70% من الأراضي الفلسطينية، خلال السيطرة الإسرائيلية على معظم الضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967، وضم الكتل الاستيطانية الضخمة في الضفة الغربية إلى إسرائيل وستقوم بربط قطاع غزة بالأراضي المتبقية من الضفة الغربية عبر نفق؛ ولن يسمح للدولة الفلسطينية بإنشاء أو تشغيل ميناء في غزة في المرحلة الأولى، وبدلاً من ذلك ستوفر إسرائيل عبر مينائي حيفا وأشدود المنشآت الضرورية لاستيراد وتصدير السلع والمواد لصالح الدولة الفلسطينية خلال السنوات الخمس الأولى، وبعدها يمكن للدولة الفلسطينية إقامة مرفأ في غزة بعد الوفاء بالمتطلبات الأمنية لدولة إسرائيل.
- **القدس:** بقاء مدينة القدس موحدة وتحت السيادة الإسرائيلية. مع تعهد إسرائيل بالحد من النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية لمدة أربع سنوات وهي الفترة الممنوحة للجانب الفلسطيني كي يقر الدخول في مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي لتطبيق الخطة. وستكون للدولة الفلسطينية التي ستقام بموجب الخطة عاصمة تحمل اسم القدس في أي مكان آخر لكن لا علاقة له بمدينة القدس التي ستبقى موحدة وتحت السيادة الإسرائيلية وعاصمة لها وستضم العاصمة الفلسطينية بعض الضواحي النائية من القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل عام 1967.
- **الحرم الشريف بالقدس:** أما فيما يتعلق بالحرم الشريف في القدس، فسيبقى الوضع كما هو وستواصل إسرائيل حماية الأماكن المقدسة في القدس، وضمان حرية العبادة للمسلمين والمسيحيين واليهود والديانات الأخرى. ويحتفظ الأردن بموجب الخطة بمسؤولياته على المسجد الأقصى في القدس.
- **حوافز اقتصادية:** أوضح ترامب أن مليون فرصة عمل جديدة ستخلق للفلسطينيين في حال قبولهم بتنفيذ الخطة، كما سيتم خفض معدل الفقر إلى النصف، مما سيؤدي إلى رفع الناتج القومي الإجمالي للاقتصاد الفلسطيني مع توفير 50 مليار دولار للإنفاق في مشروعات للبنية

التحتية والاستثمار على مدى 10 سنوات لكل من الدولة الفلسطينية، وجيرانها الأردن، ومصر، ولبنان.

- **اللاجئون:** رفض أي عودة للاجئين الفلسطينيين، وإسقاط أي مطالب مستقبلية بالتعويض. وكل لاجئ فلسطيني لا يتمتع بحقوق المواطنة في أي بلد أمامه ثلاث خيارات: العودة إلى الدولة الفلسطينية الجديدة التي تمثل أقل من 30% من المساحة الكلية لأرض فلسطين وتبعا لقدرات الدولة؛ أو منحه حق الاستقرار في البلد الذي يقيم فيه وبناء على موافقة البلد، أو إدراجه ضمن برنامج توزيع اللاجئين الفلسطينيين على الدول الراغبة الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، بحيث تقبل كل دولة استيعاب خمسة آلاف لاجئ سنويا وعلى مدار عشرة أعوام. ورغم ما تم إعلانه إلا أن الباحثة تعتبر ما أعلن هو جزء أولى من الخطة، يستهدف تصفية القضية الفلسطينية كبداية للانتقال لمخطط أشمل يضم المنطقة العربية ككل وغيرها من دول الجوار التي تسمى بالشرق الأوسط، كما أعلن كوشنر من قبل في فبراير 2019 (بمقابلة بقناة اسكاي نيوز عربية)، حيث أعلن أن صفقة القرن ستتضمن إزالة الحدود وفقاً للمشترك الديني كحل لمشكلة الشرق الأوسط ككل وأن الخطة مقدمة للمنطقة برمتها. (لقاء جاريد كوشنر مع سكاى نيوز عربية، 2019) وترى الباحثة أن إرجاء التطبيق لمدة أربع سنوات لتقوم إسرائيل بتغيير الموقف على الأرض، عبر احتلال المساحة المتبقية، ومن ثم يتم تصفية القضية ككل وبالتالي لن يصبح التفاوض مجدياً فيما بعد. (Deutsche Welle, 2020) وقد اتخذت السلطة الفلسطينية موقفاً رافضاً من هذه المبادرة المطروحة أمريكياً.

**ج. السلام الإبراهيمي والأسرة الإبراهيمية الواحدة: "الهوية الإبراهيمية" كبديل عن القومية العربية**  
يعد السلام الإبراهيمي - الذي يطلق على اتفاقيات السلامة الموقعة بين إسرائيل والدول العربية منذ عام 2020 - فصلاً جديداً بشأن القومية العربية، حيث تطرح الأسرة الإبراهيمية الواحدة كبديل عن القومية العربية التي تسعى لإقامة هوية جديدة تقبل بوجود إسرائيل وتتنسخ الثوابت التاريخية والعربية، فاختيار الإدارة الأمريكية لأبي الأنبياء كمحرك جامع لأتباع الأديان التي أضحت تنعت بالإبراهيمية، ليعبر عن الجذر الديني المشترك بين الأديان ويوظف للتأكيد على مفهوم الأسرة الواحدة: في إطار إحياء ذكرى وقصة نبي الله إبراهيم، التي ترد في الكتب المقدسة الثلاثة كأب لإسحاق (نسله اليهود والمسيحيون) وإسماعيل (نسله المسلمون) فجميع أتباع الأديان الثلاثة الإبراهيمية هم أبناء

إبراهيم فهم أخوة وأولاد عمومة فجميعهم أعضاء عائلة واحدة ومن ثم فإن أي خلاف قائم هو خلاف أسرى عائلي يمكن احتواؤه بين أفراد الأسرة الواحدة (Thomas Walsh, 2019). واتضح ذلك في اتفاقيات السلام الإبراهيمي التي نصت صراحة على التطبيع الشعبي؛ فتضمنت الاتفاقات الإبراهيمية الموقعة بين إسرائيل والدول العربية على التطبيع والتعاون في عدة مجالات تحقق النفاذ للشعوب العربية، فعلى سبيل المثال تضمن الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل توقيع اتفاقيات ثنائية تتعلق بالاستثمار والسياحة، والرحلات المباشرة والأمن والاتصالات والتكنولوجيا والطاقة والرعاية الصحية والثقافة والبيئة والتربية والتعليم، إضافة إلى إنشاء سفارات متبادلة (شبكة بس بي سي بالعربية، 2020).

ويمكن تفسير ذلك بسبب إدراك إسرائيل منذ بداية تأسيسها عام 1948، أن أبرز تهديدات وجودها بالمنطقة هو رفض دول الجوار لها خاصة الشعوب العربية. ومنذ ذلك الحين بدأت إسرائيل في التخطيط لكسر الحاجز لتضمن بقاءها، ومع بداية اتفاقيات السلام مع مصر في السبعينيات، لم تستطع النفاذ للشارع المصري، وظل السلام جامدا متقصرا على التنسيق الأمني والاقتصادي لاحقا في ظل اتفاقية الكويز التي تم توقيعها في ديسمبر 2004 كأحد صور محاربة المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، ودفع التطبيع معها. (لدليل الاستيراد والتصدير، 2014) ورغم ذلك ظل الشعب المصري رافضاً للتطبيع مع الكيان الصهيوني. وجاءت الولايات المتحدة مع بداية الإعلان عن صفقة القرن بإعلان مشروعات التعاون الاقتصادي خلال ورشة النمامة عام 2019، ثم تلاها اتفاقيات السلام بداية مع الإمارات، ثم البحرين، ثم المغرب، والسودان لتتقادي ما وقعت فيه مع الشارع المصري الرافض لسياساتها، لتتص صراحة على مجالات تعاون تقضي بالنفاذ للشعوب العربية... إلخ. بهدف تغيير صورتها النمطية وبناء جيل مؤيد لوجودها ومطبع للعلاقات معها، راضياً بخطتها المستقبلية، التي تكفل تحقيق الحلم الصهيوني "دولة إسرائيل الكبرى للفرات".

وبدراسة السياق العربي وجدت إسرائيل أن النفاذ الشعبي للدول العربية يحتاج لمطية مقبولة، تتوافق مع طبيعة الشعوب العربية المتدينة، فالمنطقة هي مهد الأديان السماوية وشعوب المنطقة شعوب متدينة بالفطرة، فكان الاختيار هو النفاذ عبر خلق هوية جديدة جامعة؛ ألا وهي الهوية الإبراهيمية (Joseph V. Montville, 2006). كبداية للتطبيع ومن ثم قبول المخططات السياسية المصحوبة والمرتبطة بالإبراهيمية (Daniel E Campbell & Elliott Campbell, 2015).

- **تكهنات حول الجوانب غير المعلنة من صفقة القرن:** رغم ما أعلن من الصفقة في يناير 2020، لكن الباحثة ترى في ضوء استقراء بعض الدراسات الصادرة عن مراكز الفكر الغربية والإسرائيلية أن الصفقة تشمل جوانب أخرى غير معلنة تقضي بتغيير شكل المنطقة ككل. والتكهنات والبيانات الصادرة من مسئولين فلسطينيين وإسرائيليين وعرب، علاوة على بعض الصحف العربية تعتبر الصفقة هي نظرية تبادل الأراضي لإجهاض القضية الفلسطينية عبر تصديرها لمصر والأردن، إلا أن الأطراف المعنية مصر والأردن والسلطة وعدد 14 دولة عربية ترفض الصفقة وفقاً للتصريحات المتداولة التي ترسم الملامح التالية:
- **الدولة الفلسطينية وفقاً لنظرية تبادل الأراضي:** (المعرفة، 2018)

**أولاً:** تتنازل مصر عن 720 كيلومتراً مربعاً من أراضي سيناء لصالح الدولة الفلسطينية المقترحة. وهذه الأراضي عبارة عن مستطيل، ضلعه الأول 24 كيلومتراً، ويمتد بطول ساحل البحر المتوسط من مدينة رفح غرباً، وحتى حدود مدينة العريش، أما الضلع الثاني فيصل طوله إلى 30 كيلومتراً من غرب «كرم أبو سالم»، ويمتد جنوباً بموازاة الحدود المصرية الإسرائيلية. وهذه الأراضي (720 كيلومتراً مربعاً) التي سيتم ضمها إلى غزة تضاعف مساحة القطاع ثلاث مرات، حيث إن مساحته الحالية تبلغ 365 كيلومتراً مربعاً فقط.

**ثانياً:** منطقة الـ (720 كيلومتراً مربعاً) توازي 12% من مساحة الضفة الغربية. وفي مقابل هذه المنطقة، التي ستُضم إلى غزة، يتنازل الفلسطينيون عن 12% من مساحة الضفة لتدخل ضمن الأراضي الإسرائيلية.

**ثالثاً:** في مقابل الأراضي التي ستتنازل عنها مصر للفلسطينيين، تحصل القاهرة على أراضٍ من إسرائيل جنوب غربي النقب (منطقة وادي فيران). المنطقة التي ستنتقلها إسرائيل لمصر يمكن أن تصل إلى 720 كيلومتراً مربعاً (أو أقل قليلاً)، لكنها تتضاءل في مقابل كل المميزات الاقتصادية والأمنية والدولية، التي ستحصل عليها القاهرة لاحقاً. وتتمارس الإدارة الأمريكية الضغوط على مصر والأردن والدول العربية للموافقة على هذا الفكر، والمخطط الذي ترفضه تماماً كما أعلن الرئيس السيسي خلال مؤتمر الشباب بجامعة القاهرة في يوليو 2018 (سويتلينك العربية، 2018)، حتى وإن تم لا توجد ضمانات لعدم غزو إسرائيل لها مرة أخرى، بحجة العنف والإرهاب وحماية حدودها. فالدولة المزعومة على الحدود معها ومن ثم هو مخطط للتوسع بحجة فلسطينية، والدليل أن قانون القومية قانون وليس دستوراً فحتى

الآن لم تعلن إسرائيل عن دستور يحدد حدودها بوضوح. ولكن الباحثة ترى أنه مخطط قديم وغير مطروح.

**فهناك ملامح أخرى يمكن استنتاجها من قانون القومية، ومن التطورات الصهيونية والأمريكية التي حدثت على الساحة وتمت الإشارة إلي أبرزها:**

مخطط تقسيم سوريا وإنشاء دولة درزية من السويداء حتى جبل العرب. فتجزئة الدول العربية كسوريا لدويلات منها دولة درزية موالية لها كبداية لمحاربتها وضمها، خاصة أن إسرائيل لجأت لقانون قومية وليس دستوراً محدداً به حدود واضحة لإسرائيل. وإعلان الدولة الدرزية سيصاحبه إعلان عن حق تقرير المصير للأقليات الراغبة في ذلك، أسوة بجنوب السودان (بهدف التفتيت والتجزئة). والقدس العاصمة الكاملة لإسرائيل كبذرة لعاصمة الدولة الموعودة "أرض إسرائيل الكبرى من النيل للفرات عاصمتها القدس". "وبشأن اللاجئين فلا عودة لهم وسيتم توظيفهم أما في البلاد التي يعيشون بها كمواطنين كاملي الأهلية لهم حق التملك، أو بنقلهم لأحد الجزر كما ذكر ترامب خلال حملته الانتخابية. وإعلان إسرائيل دولة يهودية وتهجير فلسطيني 48 من إسرائيل. والإعلان عن وجود صراع ديني في المنطقة وتقديم حل له عبر الحوار بين الأديان الإبراهيمية ضمن دبلوماسية المسار الثاني، التي تضم رجال الدين والساسة للوصول لاتفاق حول المختلف ووضعه على الخرائط السياسية، (تمهيداً لبناء رأي عام داعم لهذا الفكر للوصول لمخطط أرض إسرائيل الكبرى). يضاف للإعلان عن مشروعات اقتصادية أمريكية إسرائيلية مع العديد من الدول العربية. مع الإعلان عن النموذج السح لإسرائيل في حماية المقدسات العربية غير اليهودية إسلامية ومسيحية وفتح الباب للحج إليها. وإظهار الدعم الأمريكي لحق كافة الديانات والمذاهب للحج لمقدساتهم (للتمهيد للتدخل في السعودية بحجة التشديد ضد الشيعة والحوثيين، ومنع بعضهم من أداء فريضة الحج، مقابل إسرائيل الدولة اليهودية التي تسمح لجميع المسلمين بالحج للقدس تمهيدا للمطالبة بتداول الحرم المكي وبعد ذلك استيلاء إسرائيل عليه ضمن أرض إسرائيل الكبرى وآلية الدبلوماسية الروحية.

#### **د. الدور العربي المطلوب لمجابهة الخطر الصهيوني**

علينا أن نعي أننا نشهد الآن تحقيقاً للمخططات الصهيونية بدرجات مختلفة، فنحن نسير نحو طريق تحقق المخطط الصهيوني القديم "أرض إسرائيل الكبرى"؛ لذا على الدول العربية أن تعي

أن الأدوات التي استحدثتها الصهيونية لإجهاض القومية العربية وتقنيت الدول القومية وتقسيمها تمهيداً للهيمنة والسيطرة، ويمكن رصد أبرزها في:

"التجزئة ودعم قضية الأقليات، ومساندة حركات الانفصال، وتشويه الدول العربية كشعوب متخلفة، وتغيير الثقافة العربية، واستحداث مخططات لتغيير وجه المنطقة وهويتها كالحديث عن الشرق الأوسط الجديد مثلاً، ومخطط برنارد لويس. وكذا استحداث مخططات لإجهاض القضية الفلسطينية، بل وتصديرها إلى الدول العربية. علاوة على أرض إسرائيل الكبرى، ومخططات جديدة لتظهر للوجود مرة أخرى في ظل بناء رأي عام داعم لها "الدبلوماسية الروحية".

فلا توجد دولة لم تتعرض لها مخططات التقسيم فشملت الوطن العربي برمته من المغرب العربي إلى الخليج العربي شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً بصور مختلفة. فالعدو الأول لكافة الدول العربية هو إسرائيل مهما اختلف الساتر.

- على الدول العربية ككل أن تعي أن القضية الفلسطينية ليست شأناً فلسطينياً، وإنما شأن عربي بالأساس فإن ضاعت فلسطين ستكون البداية لضياح الدول العربية برمته تحت ومخططات التقسيم والتجزئة والتقنيت. وتسخير الأداة الإعلامية العربية لنصرة القضية الفلسطينية والوحدة العربية.

- وحدة الدول العربية مصدر قوة بموقعها ومواردها وتاريخها ومكنوها البشري وتاريخها المشترك ولغتها العربية. فالقومية واللغة والتاريخ ليست أمور تآكلت بمرور الزمن، وإنما هي ثوابت ومقومات قوة هذه الأمة العربية. فينبغي تكثف الدول العربية معاً، ضد أي محاولة للتقسيم من جانب أية أقلية داخل أية دولة عربية.

- أهمية القضاء على الصراع المذهبي بين السنة والشيعة في المنطقة. وعلى الدول العربية أن تعلم أن هذا الصراع ما تسعى الصهيونية لاستغلاله لتقسيم شبه الجزيرة العربية لدولة سنية وأخرى شيعية وهو الشرارة للحديث عن مبادرات تقسيمية جديدة، فيذكر مركز بروكنجز أن الصراع بين أنصار الدين الواحد (أي الدين الإسلامي السنة والشيعة) أكثر من الصراع بين الأديان الأخرى والحل نبذ الحديث عن هذه الأديان، والحديث عن الدين العام الذي أعلن عنه باراك أوباما عام 2013 في تقرير صادر عن معهد بروكنجز الدوحة.

- التنسيق بين الدبلوماسية العربية والإسلامية لنصرة القضية الفلسطينية. وبذل جهود دبلوماسية مع الطرف الصيني خلال مبادرة الحزام والطريق لربط تفعيل عضوية إسرائيل في المبادرة بإعلان قيام الدولة الفلسطينية على حدود 67 والقدس الشرقية عاصمة لها، لأن المبادرة ستهدر الأداة العربية في المقاطعة والتطبيع
- بدأت الحركة الصهيونية بدعم الروابط غير الرسمية وهذا ما ينبغي فعله على الصعيد العربي؛ كدعم الروابط بين مؤسسات المجتمع المدني العربية وتنفيذ مشروعات تنموية مشتركة. وإقامة معسكرات تدريبية وتوعوية للشباب العربي بعدد من العواصم العربية، حول أهمية الوحدة والقومية والتاريخ المشترك وخصوصية اللغة العربية. وتنظيم مسابقات سنوية للغة والتاريخ العربي المشترك. وتشجيع المشروعات التطوعية بين الشباب العربي لتنمية وتطوير القرى العربية الفقيرة بالدول العربية المختلفة. مع النظر بحرص حول التاريخ الذي يدرس في المدارس الدولية بالدول العربية ومقرر الأخلاق Ethics. ورفض أية دعوة للحوار بين الأديان الإبراهيمية، بل ورفض نعتها بالإبراهيمية والإصرار على ماهيتها كديانات سماوية ونشر الفكر داخل المؤسسات الدينية علاوة على رفض مشروع صفقة القرن. هذا مع تقوية الجامعة العربية وحمايتها.

## خاتمة

انطلقت مخططات الكيان الصهيوني من الرؤية الفكرية للصهيونية بتياراتها المختلفة حول الأغيار، وخاصة العرب والقومية العربية. واستطاعت الورقة الإجابة عن تساؤلات المشكلة البحثية الرئيسية والفرعية فتمثلت رؤية الصهيونية للقومية العربية -كإجابة إشكالية الدراسة- في الاحتكار والدونية والتغيب، واستحداث مسميات جديدة بديلة كـ "الأمة اليهودية" و "القومية اليهودية" ومؤخراً "الهوية الإبراهيمية". فاستطاعت إسرائيل منذ مؤتمر بازل الأول 1879 التخطيط لإقامة الدولة الصهيونية وتزييف الواقع والتاريخ محاولة القضاء على القومية العربية، لتقوم إسرائيل ككيان استيطاني إحلالي يحل محل السكان الأصليين الذين لا يجب أن يتواجدوا واستطاعت الترويج بأن الأرض الفلسطينية، هي أرض مقدسة بدون شعب. مزورة الحقائق مدعية بوجود قومية يهودية مقابل نفي القومية العربية، والتصدي لها وإجهاضها؛ باستحداث ما يسمى بالقومية اليهودية عبر الادعاء بخلق رابط يجمع اليهود ككل يتم عبر دعم المكون الثقافي والروحي اليهودي والديني. إذا تحدثنا من وجهة نظر تيار الصهيونية الدينية، واستخدام المكون اليهودي لتحقيق حلم الاستيطان عبر تقديم كل الدعم

المالي والسياسي والاقتصادي في نقل المكون البشري اليهودي، إلى أرض فلسطين، وفقاً لتيار الصهيونية التوطينية، وتقوية المناخ النفسي والوعي القومي لليهود تصبح إسرائيل بمثابة المركز الروحي لليهودية، لإنتاج شخصية يهودية فخورة بقوميتها تتخطى الحدود. هذا مقابل التقليل من الرابط العربي، بل وتغييب العربي ذاته ووصفة بالدونية والحقارة والغباء والكسل فالعربي في الصهيونية غائب ويجب أن يغيب. وأن أرض فلسطين هي أرض بلا شعب كمقولة روجوا لها للدعاء بأحقيتهم في الاستيلاء عليها كشعب بلا أرض، واعتبر اليهود رفض العربي للاستيطان الصهيوني بأنه معاداة للسامية واستطاعوا استصدار قوانين بدول العالم المختلفة؛ كفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا تحاسب معاداة السامية، ويروجون أن المقاومة ضد بطش إسرائيل مذبحه يرتكبها معاداة السامية كتعبير عن العداة الأبدي الذي يبديه الأغيار نحو اليهود. واستكمالاً للإجابة عن تساؤلات الدراسة توصلت الورقة لعدد من المخططات امتداداً للرؤية الصهيونية للقومية العربية، تعكس مفهوم التغييب والنفي عبر خطط تسعى لتنفيذها للقضاء على المكون العربي والادعاء بزييف رابطة القومية العربية.

- مشروع الصهيوني الأمريكي برنارد لويس عام 1980، الذي كان مقدمة مهمة لرسم الفكر الصهيوني تجاه تأجيج قضية الأقليات بالدول العربية والتي نجحت في السودان، وفشلت ظاهرياً في إقليم كردستان العراق، رغم المكاسب الاقتصادية التي حققتها إسرائيل. ودعم الأقليات كسلاح لتقويت الدول العربية إلى دويلات أصغر، ضعيفة متحاربة تظهر خلالها إسرائيل كدولة كبيرة مستقرة في المنطقة معتمدة على الثراء الديني والطائفي كدولة الأقليات الأولى في العالم. هذا وقد نوعت أساليب الدعم كبدائية للاقتراب من الأقليات بداية بالدعم الإنساني والإغاثي، وصولاً للتدريب العسكري والتسليح والأشتراك بقوى بشرية خلال الحرب ضد سلطة الدولة القومية العربية كحالة انفصال جنوب السودان. واستخدمت استراتيجيتين خلال اقترابها من الأقليات في الوطن العربي؛ استراتيجية شد الأطراف، ثم بترها، ثم تبنت استراتيجية البتر وليس الشد لتشجيع الانفصال كمشروع عوديد بينون عام 1982، ونجحت في دعم انفصال جنوب السودان وفشلت في انفصال كردستان، ولكنها تحصل على 75% من بترول الإقليم.
- مبادرة الشرق الأوسط الجديد لشمون بيريز عام 1993 كأحد المشروعات المطروحة لتغيير شكل المنطقة العربية بطرح مشروع الشرق الأوسط الجديد، وما تلاه من مشروعات مماثلة من قبل الجانب الأمريكي كالشرق الأوسط الكبير، كمشروعات تهدف للقضاء على القومية العربية

والرابط العربي بضم دول مغايرة في تصنيف جغرافي وسياسي واقتصادي واحد لتغيير الهوية عبر سياق شرق أوسطي أكبر.

- مخطط ترانسفير فلسطيني عرب 48، تم توثيقه في وثيقة هرتسليا عام 2000، ولكنه ظل فكرة لم تطبق
- وبشأن التساؤل حول ماهية المخططات المستقبلية المطروحة، ورصدت الورقة لبعض مخططات مستقبلية للتقسيم للقضاء على القومية العربية خاصة عقب ثورات الربيع العربي مستغلة حالة الفوضى بالمنطقة لتعزيز الاستفادة وتحقيق المخططات الصهيونية، وصولاً لصفحة القرن.
- الانضمام لمشروعات عالمية مشتركة لبناء قوتها الاقتصادية كقوة اقتصادية بازغة، والقضاء على سلاح المقاطعة ورفض التطبيع كمبادرة الحزام والطريق مستغلة حالة الفوضى بمصر، لتمثل طريقاً بديلاً لحركة التجارة في قناة السويس عبر طريق إيلات أشدود
- استخدام الدين كمدخل لبناء واقع جديد وتشكيل رأي عام داعم لمفهوم أرض إسرائيل الكبرى، عبر مخطط السلام الإبراهيمي، الهوية الإبراهيمية تهدف لخلق هوية جديدة تقبل بالتطبيع، وما يصاحبه من مخططات سياسية مستقبلية
- إخراج القدس من معادلة المفاوضات باعتبارها عاصمة إسرائيل (نقل السفارة)، ثم الإعلان عنها باعتبارها كاملة عاصمة لإسرائيل (قانون القومية)
- صفقة القرن في ضوء مشاهدات عديدة قدمت الورقة توقعات تكهنت بها بشأن أبعاد الخطة، رغم الإعلان الجزئي عنها من قبل إدارة الرئيس الأمريكي السابق ترامب. إلا أن الباحثة تعتبر أنها موجهة للمنطقة ككل وما تم إعلانه هو جزء أولي لباقي الخطة ورصدت ملامحها في الورقة. ومن ثم مثلت الخطوات التي اتخذتها إدارة الرئيس ترامب خطوات خطيرة نحو الإسراع في المخطط الإسرائيلي لتصفية القضية الفلسطينية، وتقنين الاستيلاء على القدس، وتقنين الاستيطان والقضاء على حق العودة. ومن ثم يرسم ملامح فصل جديد للقضية تبلور أكثر خلال الإعلان الجزئي عن صفقة القرن ليعيد رسم المنطقة. وبدأت ملامحها في التشكل عبر ما يسمى بالسلام الإبراهيمي كمدخل للنفوذ للشعوب. لذلك وجب علينا التحرك والعمل لرفض مخطط هذه الصفقة وغيرها من مخططات مع العمل على تقوية الروابط العربية وحمائتها. ويمكن طرح عدد من المقترحات والتوصيات:

- رفض التطبيع الشعبي ورفض تسمية اتفاق سياسي بمسمى ديني والمهم الضغط لترسيم حدودها سياسيا شريطة للتطبيع الاقتصادي، وإلا ستكون المنطقة ككل في مواجهة مع القوى الاستيطانية الاستعمارية المدعومة غربيا تحت شعار الأخوة الإبراهيمية للشعوب.
- إحياء مشروع القومية العربية والتوحد نحو هدف قومي يجمع شعوب المنطقة، ومطالبة الجامعة العربية رسمياً الدولة المطبوعة أن تتضمن اتفاقيات التفاوض الاقتصادي، وترسيم حدود إسرائيل وفقا لعام 1967 فهو أساس حماية الدول العربية من المخطط. ودعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني المرابط، ورفض صفقة القرن وأية رؤية مغايرة عن المبادرة العربية للسلام. والتنسيق مع الجانب الصيني خلال مبادرة الحزام والطريق لربط تبادل السلع والتبادل الثقافي للكيان الصهيوني بالمنطقة بتبنيها لسياسات لصالح القضية الفلسطينية ومزارع شبعاً وهضبة الجولان السورية
- تصفية وحل الصراع السني الشيعي كي لا يستخدم كمنطقة للقضاء على الدول العربية وكمنطقة للتفتيت والتقسيم وتدويل المقدسات
- رفض الإبراهيمية وتسييس رسول الله في أية مبادرات سياسية، ودعم المبادرات العربية الشعبية كحملات رفض التطبيع ودعم دور مؤسسات المجتمع المدني العربية وتحفيزهم على العمل المشترك معا. ودعم اللغة العربية بالمدارس والجامعات وتنظيم مسابقات مجزية لتشجيع الشباب لإتقان اللغة مع دعم التاريخ العربي وتشجيع المؤرخين، وحث الأطفال على إجراء أبحاث حول مهددات الأمن القومي العربي، وتقديم جوائز لأفضل الأبحاث لدعم الرابط العربي والعروبي
- إحياء دور الجامعة العربية، وتحسين آلية التصويت وزيادة مخصصاتها المالية، وتفعيل دورها خلال دعم القضية الفلسطينية، وضرورة عودة سوريا إلى الجامعة العربية وتشجيع القيادة وتقديم الدعم لإعادة إعمار سوريا

## قائمة المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية

#### 1. وثائق:

- دليل الاستيراد والتصدير، اتفاقية الكويز QIZ، [http://www.sooqmasr.net/2010/10/blog-post\\_10.html](http://www.sooqmasr.net/2010/10/blog-post_10.html)، متوفر بتاريخ 2014/4/11.
- الصيغة النهائية لقانون القومية، جمال زحالقة (ترجمة)، محمود مجادلة (تحرير)، في براء سليم زيدان وبيع محمود الدنان، قانون الدولة القومية اليهودية 2018، ملف معلومات، رقم 25، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
- الامم المتحدة حقوق الانسان مكتب المفوض السامي، نص الاتفاقية رقم 169 بشأن الشعوب الأصلية والقبلية في البلدان المستقلة، 5 سبتمبر 1991، <https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/Indigenous.aspx>
- نص لقاء جاريد كوشنر مع سكاى نيوز عربية، <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1230713> - لقاء-جاريد-كوشنر-سكاى-نيوز-عربية-النص-كاملا، 25 فبراير 2019

#### 2. كتب:

- أسعد عبد الرحمن (تحرير)، الموسوعة الفلسطينية، 2001، <https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9>، متوفر بتاريخ 15 مايو 2021
- اسعد غانم وامطانس شحاته، الفلسطينيون في إسرائيل، في اسعد غانم (تحرير)، تقرير مدار الاستراتيجي 2004 - 2005: المشهد الإسرائيلي في العام 2004، رام الله/ فلسطين، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية 2005
- ألن كيسويتز والأسقف جون شاين، الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، أوراق بحثية لمنتهى مشروع العالقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز للعام 2013، واشنطن: معهد بروكنجز، تشرين الثاني 2013، [https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Religion-and-Diplomacy\\_Arabic\\_Web.pdf](https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Religion-and-Diplomacy_Arabic_Web.pdf)، متوفر بتاريخ 2017/11/11

- حسن البربري، اتفاق أبراهام: علاقة إسرائيل والأمارات الوطيدة وأثرها على الأردن، أيلول، عمان: فريديش ايبيرت، 2020، [http://library.fes.de/pdf-](http://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/16532.pdf) متوفرة بتاريخ 17 م 2021
- زبيدة عطا، إسرائيل في النيل، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2010، [https://books.google.com.eg/books?id=i8JfDwAAQBAJ&pg=PT157&lp\\_source=bl&ots=\\_I4jPXqZu-&=g=PT157&dq&sig=fQ3y\\_pJlCeLJ\\_2q4H4Nnh13Szf0&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwjzAl=4oT875LdAhXOYlUKHf6H6BiMQ6AEwAHoECAIQAQ#v=onepage&q=بتر%20وليس%20الشد](https://books.google.com.eg/books?id=i8JfDwAAQBAJ&pg=PT157&lp_source=bl&ots=_I4jPXqZu-&=g=PT157&dq&sig=fQ3y_pJlCeLJ_2q4H4Nnh13Szf0&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwjzAl=4oT875LdAhXOYlUKHf6H6BiMQ6AEwAHoECAIQAQ#v=onepage&q=بتر%20وليس%20الشد) متوفر بتاريخ 2018/08/11
- شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، محمد حلمي عبد الحافظ (ترجمة)، عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، 1994، متاح في [https://ia801609.us.archive.org/34/items/elhilalymohamad\\_gmail\\_20170406\\_2213](https://ia801609.us.archive.org/34/items/elhilalymohamad_gmail_20170406_2213) متوفر بتاريخ 2018/08/22
- عبد الوهاب المسيري، تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته، القاهرة: دار الشروق، 2010، متوفر <https://books.google.com.eg/books?isbn=9770927740> متاح بتاريخ 2018/04/28
- ، الأيديولوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، الكويت: عالم المعرفة، العدد رقم 60، ديسمبر 1982،
- غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، <http://elibrary.mediu.edu.my/books/MAL06815.pdf> متاح بتاريخ 2018/03/15
- فراس محمد خليل أحمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2015، <https://books.google.com.eg/books?id=RwekDgAAQBAJ&pg=PA322&lpq=PA322&dq=استراتيجية+شد+الاطراف+ثم+بترها> متوفر بتاريخ 2018/08/15

- محسن محمد صالح، الأبعون في قضية فلسطين: رؤية اسلامية حقائق وثوابت ومعلومات اساسية، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2017،
3. دوريات:
- حكمت فاكة، تفتيت العرب... بين أفكار برنارد لويس وعوديد نيون!، المتابع الاستراتيجي، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، مايو 2011، <http://alkashif.org/html/center/22/2.pdf> متوفرة بتاريخ 11 مايو 2019
- عبد القادر فارس، "العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية"، مجلة رؤية، حزيران 2001، العدد 9، متوفرة على موقع وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، [https://info.wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=3951](https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3951)، متاحة بتاريخ 16 مايو 2021
- ماجد خشبة (واخرون)، "مبادرة الحزام والطريق: الانعكاسات المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر"، قضايا التخطيط والتنمية، العدد 280، القاهرة: معهد التخطيط القومي، يوليو 2018
- سعد الله الفتحي، "خط أنابيب الموصل - حيفا: الأسطورة والواقع"، مجلة الدراسات الفلسطينية، خريف 2003، المجلد 14، العدد 56، <http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articlesخطه20%أنابيب20%الموصل.pdf>، متوفر بتاريخ 2018/08/11
- مسعود أغبارية، "الانتخابات الإسرائيلية العامة: التطورات والنتائج والابعاد"، قضايا إسرائيلية، آذار 2006، العدد 22.
- ميادة على حيدر، "المخططات الامريكية - الصهيونية لتفتيت المنطقة العربية (العراق نموذجا)"، قضايا سياسية، جامعة النهرين بالعراق، 2019، العدد 57
4. الرسائل العلمية:
- سعيد جميل ترمز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (1882 - 1949)، أطروحة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، غزة: كلية الآداب الجامعة الاسلامية 2013، [https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle/20.500.12358/17949/file\\_1.pdf?sequence=1&isAllowed=y](https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle/20.500.12358/17949/file_1.pdf?sequence=1&isAllowed=y)، متوفرة بتاريخ 18 مايو 2021
- نزار سمير، قانون القومية وتأثيره على واقع القضية الفلسطينية ومستقبلها، رسالة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في العلوم السياسية، عمان: جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، كانون 2020



- على رجب، «القومية اليهودية».. مستقبل دروز إسرائيل بعد القانون العنصري، المرجع: دراسات وأبحاث استشرافية حول الاسلام الحركي، <http://www.almarjie-paris.com/2691>، 2018/07/23، متوفر في 2018/08/27
  - عبد الوهاب المسيري، الصهيونية في مئة عام، مركز الحضارة، 25 فبراير، 2013 <http://hadaracenter.com/pdfs/vahyouniyya%20في.pdf>، متوفر بتاريخ 2018/08/15
  - غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، 2015، <http://elibrary.medi.u.edu.my/books/MAL06815.pdf>، متاح بتاريخ 2018/03/15
  - فتحي شهاب الدين، خطط برنارد لويس لتفتيت العالم الإسلامي، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، مايو 2011، <http://alkashif.org/html/center/22/3.pdf>، متوفر بتاريخ 2018/08/11
  - محمود علي، وطن قومي لليهود في الأرجنتين أو أوغندا.. ماذا لو وافق هرتزل على الاقتراح البريطاني؟، صوت الأمة، 2015، <http://www.soutalomma.com/Article/700669> - وطن-قومي-اليهود-في-الأرجنتين-أو-أوغندا-ماذا-لو-وافق، متوفر بتاريخ 2018/08/15
  - يهودا شنهاف، "اليهود العرب - قومية، دين وعرقية"، عرب 48، 2003، <https://www.arab48.com/إسرائيليات/إصدارات-إسرائيلية-جديدة/05/05/2004/اليهود-العرب-قومية-،-دين-وعرقية-يهودا-شنهاف>، متوفر بتاريخ 2018/08/18
6. مقابلات:
- مقابلة مع د. سعد الدين ابراهيم: رئيس مجلس امناء مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة: 2017/10/27
  - مصدر من وزارة الخارجية الامريكية ادارة الحوار الاستراتيجي مع المجتمع المدني، أكتوبر 2017
7. جرائد:
- الحياة اللندنية، 2013/04/24
  - الشرق الاوسط، لندن، 2018/07/23

8. مواقع اخبارية:

- التجمع الوطني الديمقراطي، الانتخابات في إسرائيل وعرب 48، متاح على شبكة المعلومات الدولية في [www.hlol.net](http://www.hlol.net) بتاريخ 2008/3/31
- المعرفة، خط أنابيب نفط الموصل-حيفا، [https://www.marefa.org/media/File:Mosul-/#خط\\_أنابيب\\_نفط\\_الموصل-حيفا](https://www.marefa.org/media/File:Mosul-/#خط_أنابيب_نفط_الموصل-حيفا) متوفر في 2018/08/15
- ، صفقة القرن، [https://www.marefa.org/صفقة\\_القرن/#](https://www.marefa.org/صفقة_القرن/#)media/File/ خريطة توضح خط العرض 2
- [https://www.marefa.org/صفقة\\_القرن/#](https://www.marefa.org/صفقة_القرن/#) متوفرة بتاريخ 2018/08/29
- جريدة المسلة العراقية، 3 مخطط بارزاني إسرائيلي لإحياء خط أنابيب "كركوك - حيفا" بعد توقف دام 55 عاما، 2017/10/، <http://almasalah.com/ar/news/114619> مخطط-بارزاني-إسرائيلي-إحياء-خط- أنابيب-كركوك--حيفا-بعد-توقف-دام-55-عاما، متوفر بتاريخ 2018/08/11
- سبوتلنيك العربية، نائب مصري: رد السيسي بشأن "صفقة القرن" حسم الجدل، [https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/20180730103422415](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/20180730103422415)
- 9-مصر-السيسي-صفقة-القرن/، متوفر على شبكة المعلومات الدولية في 2018/08/28
- شبكة بي بي سي بالعربية، التطبيع: ما الذي نعرفه حتى الآن عن اتفاق السلام بين الإمارات، 14 أغسطس 2020 وإسرائيل؟، <https://www.bbc.com/arabic/middleeast> متوفر بتاريخ 7 أبريل 2021
- وكالة معا للأخبار، في ظل استمرار حربها على الدولة الفلسطينية- إسرائيل تعترف بجنوب السودان، 2015، <http://maannews.net/Content.aspx?id=403394>، متوفر بتاريخ 11 يونية 2018
- يورو نيوز، لماذا يؤيد المسيحيون الإنجلييون قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل 12 ديسمبر 2017، <http://arabic.euronews.com/2017/12/12/why-> <http://arabic.euronews.com/2017/12/12/why-> متوفرة بتاريخ 2018/07/11

## ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

### 1. Documents:

- **PEACE TO PROSPERITY :A Vision to Improve the Lives of the Palestinian and Israeli People**, Jan 2020, <https://trumpwhitehouse.archives.gov/peacetoprosperty/>, accessed on 15/05/2020.
- **Proceedings of the Interdisciplinary Center Herzliya**, Lauder School of Government, Diplomacy and Strategy, Institute for Policy and Strategy, The Annual Edmond Benjamin de Rothschild Herzliya Conference Series on the Balance of Israel's National Security, the Fourth Annual Conference, Conference Conclusion, December 2003, [www.herzliyaconference.org/eng/?CategoryID=85&ArticleID=14](http://www.herzliyaconference.org/eng/?CategoryID=85&ArticleID=14), accessed on 11/02/2014

### 2. Books:

- **Abraham Path Initiative, Abraham Path annual Report 2016: From Fear to Hope**, <https://www.scribd.com/document/350165998/API-Annual-Report-2016>, accessed on 11/02/2019.
- Egel, Daniel, Efron Shira, & Robinson, Linda, **Peace Dividend Widening the Economic Growth and Development Benefits of the Abraham Accords**, March 2021, Perspective EXPERT INSIGHTS ON A TIMELY POLICY ISSUE, RAND Corporation, <https://www.rand.org/pubs/perspectives/PEA1149-1.html>, accessed on 16/05/2021
- Keiswetter, Allen and Chane, Bishop John, **Diplomacy and Religion: Seeking Common Interests and Engagement in a Dynamically Changing and Turbulent World**, Washington: Brookings Institute, 2013, [https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Religion-and-Diplomacy\\_English\\_Web.pdf](https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/Religion-and-Diplomacy_English_Web.pdf), accessed on 05/11/2017

### 3. Periodicals:

- Barisitz, Stephan, & Radzyner, Alice, "**The New Silk Road, part I: a stocktaking and economic assessment**", OESTERREICHISCHE NATIONALBANK. Oesterreichische Nationalbank (Austrian Central Bank), issue Q3/17, 2017, <https://ideas.repec.org/a/onb/oenbfi/y2017iq3-17b1.html>, accessed on 30/05/2021.

- Garcia, Alica & Jianweixu," **China's Belt and Road initiative: can Europe expect trade gains?**", Working Paper , ISSUE 5, 2016, Bruegel, Rue de la Charité, Brussels, <http://bruegel.org/wp-content/uploads/2016/09/WP-05-2016.pdf>, accessed on 11/01/2019
- Lavi, Galia, Jingjie He, and Eran, Oded, "**China and Israel: On the Same Belt and Road?**" , Strategic Assessment, 2015, Volume 18 , No. 3, October, <http://www.inss.org.il/publication/china-and-israel-on-the-same-belt-and-road/>, accessed on 15/08/2018
- Leary, Kimberlyn (&Others), "**Negotiating the Path of Abraham**", Working Paper, Harvard Negotiation Project and Abraham Path Initiative, Draft v3.9, December 21, 2009, <https://www.hbs.edu/faculty/Publication%20Files/10-049.pdf>, accessed on 22/03/2019
- Marques, Nadia de Carvalhoy, "**Zionism and Arab Nationalism**", E-International Relations, 2013, <https://www.e-ir.info/pdf/42988>,
- Montville, Joseph V., "**Track Two Diplomacy: The Work of Healing History**", The Whitehead Journal of Diplomacy and International Relations, Summer/Fall 2006, [www.journalofdiplomacy.org](http://www.journalofdiplomacy.org), accessed on 11/10/2017.

#### 4. Conference Papers:

- Campbell, Daniel E & Campbell, Elliott, **The United States of Abraham: A Path toward Peace in the Middle East?**, Emery Synthesis 8, Conference Paper , Proceedings of the 8th Biennial Emery Conference, Jan 2015 , <https://www.researchgate.net/publication/291818421>, accessed on 18/01/2021

#### 5. Articles:

- Frisch, Hillel, **Assessing the Islamic World's Ho-Hum Response to Trump's Jerusalem Declaration**, BESA Center Perspectives Paper No. 700, December 28, 2017, the Begin-Sadat Center for Strategic Studies, <https://besacenter.org/perspectives-papers/assessing-islamic-worlds-ho-hum-response-trumps-jerusalem-declaration/>, accessed on 18/08/2018
- Martin, Douglas, Lewis, Bernard, **Influential Scholar of Islam, Is Dead at 101**, the New York Times, 21/05/2018, <https://www.nytimes.com/2018/05/21/obituaries/bernard-lewis-islam-scholar-dies.html>, accessed on 11/08/2018

- Walsh, Thomas, **The Abrahamic Faiths and Universalism: Faith-Based Actors in a Complex World**, <https://www.icermediation.org/news-media/meeting-coverage/the-abrahamic-faiths-and-universalism-faith-based-actors-in-a-complex-world/>, accessed on 22/03/2019
- Viehe, Ariella, Gunasekaran, Aarthi & Dowing, Hanna, **Understanding China's Belt and Road Initiative**, Sept 22, 2015, Center for American Progress, <https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2015/09/22/121628/understanding-chinas-belt-and-road-initiative/>, accessed on 30/05/2021
- 6. **Websites:**
  - **Children of Ibrahamic Institute official website**, <http://abraham.lib.virginia.edu/studentuva.html>, accessed on 05/11/2017Cit.
  - **Deutsche Welle**, Trump reveals Israeli-Palestinian peace plan, <https://www.dw.com/en/trump-reveals-israeli-palestinian-peace-plan/a-52179629>, 28/01/2020.
  - **The international Center for Religious & Diplomacy**, <http://icrd.org/approach/>, accessed on 16/11/2017.